الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الوصل في سورة فُصِّلت دراسة بلاغيّة نصيّة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعــداد الطالبتين:
*جمانة دايخة
* حياة عامر

إشراف الأستـاذة:
* د. مريم غرايسة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
دلال وشن	أستاذ تعليم عالي	رئيسا
مريم غرايسة	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
نعيمة عيشوش	أستاذ محاضر أ	مناقشا

الموسم الجامعي: 1446-1447هـ/2024-2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الوصل في سورة فُصِّلت دراسة بلاغيّة نصيّة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعــداد الطالبتين:
*جمانة دايخة
* حياة عامر

إشراف الأستـاذة:
* د. مريم غرايسة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
دلال وشن	أستاذ تعليم عالي	رئيسا
مريم غرايسة	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
نعيمة عيشوش	أستاذ محاضر أ	مناقشا

الموسم الجامعي: 1446-1447هـ/2024-2025م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

قَالَ تَعَالَى : □□□□□□□□□□□□□□

□□□□□□□□□□□□ العلق [1-5]

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا البحث وأعاننا على تجاوز جميع التحديات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

نتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة" د. مريم غرايسة" التي كانت خير معين لنا في إتمام هذا البحث، فلها الفضل بعد الله في توجيه مسارنا البحثي. وإلى أساتذتنا الأفاضل على دعمهم وتوجيهاتهم القيمة طوال مسيرتنا الدراسية.

كما نود أن نعبر عن امتنانا وشكرنا إلى آبائنا قدوتنا في الصبر والعمل، وإلى أمهاتنا نبع الحنان ورفيقة الدعاء، وإلى إخواننا وأخواتنا، وإلى أفضل وأعز صديقة في مسيرتي الجامعية رقية سمار، وأدعو الله أن يوفقها ويحقق لها كل أمانيها. كما ندعوا الله أن ينصر إخواننا في غزة.

مقدمة

إن اللغة نظام معقد يتجاوز كونه مجموعة من المفردات والتراكيب، فهي كيان يتفاعل مع السياق، ويشكل محورًا رئيسًا في الدراسات اللغوية لما لها من دور محوري في تشكيل الخطاب وبناء المعنى. ومع تطور المناهج لم يعد النظر إلى اللغة يقتصر على الجملة المفردة بل تجاوز إلى دراسة النصوص الكاملة بوصفها وحدات دلالية متكاملة، مما مهد ذلك لظهور " لسانيات النص" بوصفها مقاربة حديثة تُعنى بدراسة العلاقات الداخلية في النص وتماسكه، بحيث لا يمكننا الحديث عن هذا العلم دون النظر إلى جذوره التراثية في البلاغة العربية التي تناولت منذ وقت مبكر قضايا تتعلق بالتناسب بين الألفاظ والمعاني والتماسك بين أجزاء الكلام، وانطلاقًا من هذا يبرز مفهوم الوصل بوصفه نقطة التقاء بين رؤية تراثية وتحليل نصي معاصر.

يعود سبب اختيار هذا الموضوع إلى ما لاحظناه من ندرة أو غياب الدراسات التي جمعت بين المنظور البلاغي واللساني، في الدراسات التطبيقية التي تناولت آلية الوصل بشكل معمق رغم وجودها في السياق البلاغي إلا أن معالجته ظلت حبيسة تصنيفات شكلية دون إبراز دوره كآلية انسجاميه؛ لذلك تبرز الحاجة إلى هذا النوع من المعالجة، ولعل محاولتنا في هذا البحث تسهم في اثراء هذا الجانب. وكان اختيارنا على سورة فصلت لما تحتويه من آليات تتسم بالتنوع الأسلوبي والتركيبي ما يتيح لنا ذلك التطبيق العملي على ظاهرة الوصل واستخراج مواضعه وأنواعه ضمن سياق قرآني بليغ. ومن هذا المنطلق تم اختيار عنوان بحثنا" الوصل في سورة فصلت دراسة بلاغية نصية "

وبناءً على هذا العنوان، كانت الإشكالية المطروحة كما يلي:

- كيف يمكن دراسة الوصل في السورة دراسة تربط بين العلمين: لسانيات النص والبلاغة؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات، أهمها:

- ما مفهوم الوصل في كل من البلاغة العربية ولسانيات النص؟

- كيف تُحدّد مواضع الوصل وأدواته في ضوء الرؤية البلاغية والنصية؟

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة الوصل في إحدى سور القرآن الكريم من منظور يجمع بين البلاغة العربية ولسانيات النص الحديثة، من أجل الكشف عن آليات ترابط الجمل والآيات، وتحليل الوظائف الدلالية التي يؤديها الوصل داخل النسق القرآني. ويسعى البحث إلى المنهجين—البلاغي واللساني—أن يتكاملا في مقاربة النصوص، بما يُتيح فهم أعمق للبنية النصية. كما يعمل على إبراز خصوصية النص القرآني في إظهار العلاقات النصية ضمن رؤية تتجاوز التحليل الجزئي إلى الرؤية الكلية للنص، ولتحقيق أهداف هذا البحث والوصول إلى نتائج تجمع بين التحليل النظري والتطبيق العملي، رسمنا الخطة الآتية التي تتكون من فصلين يسبقهما مقدمة فمدخل يضبط المفاهيم المتعلقة بكل فصل. حيث تدرّجت في بناء الموضوع من مفاهيم أساسية إلى التحليل النصي.

بدأنا هذا البحث بتقديم مدخل مفاهيمي يتضمن تعريف "لسانيات النص" من حيث اللغة والاصطلاح، ونشأة هذا العلم وتطوره. كما تناولنا البلاغة من خلال تعريفها لغة واصطلاحًا، وكذلك نشأتها. وفي **الفصل الأول**، الذي جاء بعنوان "الوصل من منظور البلاغة ولسانيات النص"، بدأنا بتمهيد تطرقنا فيه إلى مفهوم الوصل من الناحية البلاغية واللسانية، ومواضع وأنواع الوصل وانتهى هذا الفصل أيضًا **بخلاصة** تختصر أبرز النقاط. أما في **المدخل الثاني**، فقد خصصناه للتعريف بسورة "فصلت"، مع تطرق إلى سبب تسميتها ونزولها. وفي **الفصل الثاني**، الذي كان بعنوان "مواضع وأنواع الوصل في سورة فصلت"، تم التفصيل في أنواع الوصل: الوصل الإضافي، الوصل العكسي، والوصل السببي، مع تقديم **خلاصة** لهذا الفصل أيضًا. وفي النهاية، اختتمنا البحث بـ **خاتمة** تقدم أهم نتائج البحث وتلخص ما تم الوصول إليه.

كما تطلبت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الوصفي في دراستنا هذه، مستعينين بآلية التحليل في جانب التطبيق من خلال دراسة أنواع الوصل ومواضعه، بالإضافة إلى ذلك استخدمنا المنهج التاريخي بشكل محدود لتتبع نشأة اللسانيات والبلاغة، تجدر الإشارة إلى أن مواضع الوصل في السورة انحصرت في الاتفاق في الأسلوب سواء لفظا ومعنى أو معنى

فقط والاشتراك في الحكم الإعرابي بين الجملتين المتعاطفتين، مما دفعنا إلى تقسيم الفصل التطبيقي حسب الأنواع والإشارة إلى المواضع ضمنها.

هذا، وقد سبقت هذه الدراسة أبحاث كثيرة تناولت موضوع الوصل في السياقات البلاغية واللسانية، في النص القرآني بشكل خاص، وقد شكّلت هذه الدراسات مرجعًا نظريًا مهمًا، ومن أبرز هذه الدراسات التي اعتمدنا عليها:

- الفصل والوصل في سورة القصص من منظور لسانيات النص.

- بلاغة الفصل والوصل في القرآن الكريم " سورة يس أنموذجا".

والناظر فيها وفي دراستنا يلحظ أن الأولى، درست الثنائية من منطلق بلاغي صرف ثم حاولت الإسقاط النصي، والثانية كانت دراسة بلاغية دون الاهتمام بلسانيات النص. بينما كان تركيزنا على طرف واحد من الثنائية مع محاولة الجمع بين المنطلقين البلاغي والنصي.

ومن بين المصادر والمراجع التي اعتمدناها في إنجاز هذه الدراسة، نذكر:

_ محمد خطابي في كتاب لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب لمحمد خطابي.

_دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني.

_تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور.

واجهنا خلال إنجاز هذا البحث عددًا من الصعوبات، من أبرزها ندرة الدراسات التي تجمع بين المقاربة البلاغية واللسانية في تناول موضوع الوصل، إضافة إلى صعوبة إيجاد مصادر متخصصة تعالج الوصل في ضوء لسانيات النص تحديدًا، فضلًا عن التحديات المتعلقة بتحليل النص القرآني بما يتطلّبه من حذر ودقة وتأمل في السياق والمعنى.

لكن بحمد الله وتوفيقه، تكللت جهودنا بإنجاز هذا البحث رغم ما واجهناه من صعوبات متعددة. فقد حاولنا قدر الإمكان تذليل هذه العقبات والاجتهاد في توظيف الآليات المناسبة لتحقيق أهداف البحث والوصول إلى نتائجه المرجوة.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتوجه بجزيل الشكر وخالص الامتنان إلى أستاذتنا الفاضلة "**د. مريم غرايسة**" التي قدمت لنا توجيهات قيمة وملاحظات دقيقة، وكانت عونًا لنا في تجاوز الصعوبات ومواصلة العمل بكل جدية وحرص. فبفضل الله ثم فضلها تمكنّا من المضي قدمًا في هذا البحث وتحقيق ما أمكن من أهدافه.

وفي الختام، لا يسعنا إلا أن نأمل أن نكون قد وفقنا في تقديم هذا البحث بما يستحقه سائلين الله تعالى أن يوفقنا في إنجازه وأن يكتب له القبول، وأن يعيننا على تقديم عمل يحقق الأهداف المرجوة. وإن توفيقنا في ذلك لَهو بفضل الله ورعايته.

مدخل: مفاهيم أساسية.

تمهيد

1. لسانيات النص (المفهوم والنشأة).
2. البلاغة (المفهوم والنشأة).

تمهيد:

لسانيات النص من أهم العلوم اللغوية الحديثة التي اهتمت بدراسة النص بوصفه الوحدة الكبرى للغة، لما يتضمنه من معايير ووسائل تُسهم في تحقيق التماسك والانسجام النصي. ومما يجدر التنويه إليه أنّ لهذا العلم الحديث جذورًا راسخة في التراث البلاغي العربي، لا سيما في علم المعاني، أحد أعمدة علوم البلاغة الثلاثة. وفي هذا البحث، نسعى إلى الربط بين الدرس اللساني الحديث والدراسة البلاغية القديمة، مع تسليط الضوء على "الوصل" الذي يُعد قاسمًا مشتركًا بين هذين الاتجاهين، وموضع اهتمام كلا الطرفين.

1- لسانيات النص (المفهوم والنشأة):

يعد مفهوم لسانيات النص من أحد المصطلحات الحديثة التي وضعت له ترجمات مختلفة عند الغربيين فهو متكون من مصطلحين: "اللسانيات" و"النص"، الذي عُبر عنه بمختلف التسميات ولم يستقر هذا المصطلح في الغرب، بل حتى عند العرب، تعددت التسميات ولم تستقر على تسمية معينة، ومن هذه التسميات: "نحو النص"، "علم لغة النص"، "نظرية النص"،" لغويات النص"، "علم اللغة النصي"، "التحليل اللساني النصي"، ...

أ. مفهوم لسانيات النص:

"اللسانيات النصية" أو "لسانيات النص" هي أشهر ما استعمل من مصطلحات معبرة عن هذا العلم. ولضبط مفهومه يجدر تفكيكه والوقوف على مفهوم كل واحد من المصطلحين المركب منهما من الجانبين اللغوي والاصطلاحي.

نجد في المعاجم اللغوية (اللسان): كما جاء في معجم الصحاح للجوهري:" لسن: اللسان: جارحة الكلام، وقد يكنى بها عن الكلمة فيؤنث حينئذ. واللسن بالتحريك: الفصاحة. وقد لسن بالكسر فهو لسن وألسن، وقوم لسن. وفلان لسان القوم، إذا كان المتكلم عنهم. واللسان: لسان الميزان. ولسنته: إذا أخذته بلسانك. قال طرفة:

وإذا تلســـــــــنُني ألسُـــنها إنّني لست بموهون فقرْ

والملسون: الكذاب. واللسن، بكسر اللام: اللغة".[1] يظهر أن اللسان يقصد به جارحة الكلام، أو اللغة التي تميز قوم عن آخر.

وقال الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢ هـ): «السن: اللسان الجارحة وقوتها، وقوله: قَالَ تَعَالَى: □ □ □ □ □ □ □ □ طه [26]، يعني به من قوة لسانه فإن العقدة لم تكن في الجارحة وإنما كانت في قوته التي هي النّطق به، ويقال لكلّ قوم لسان ولسن بكسر اللام أي: لغة، قال: قَالَ تَعَالَى: □ □ □ □ □ □ □ □ الشعراء [195]، قَالَ تَعَالَى: □

□ □ □ □ الروم [21]، فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف النغمات، فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع كما أن له صورة مخصوصة يميزها البصر"[2].

فاللسان في المعنى اللغوي خاص بالتواصل اللساني كالكلام والرسالة والخبر والفصاحة والخطاب، والتحدث بالنيابة والطرب واللسان الجارحة مع قوتها وطلاقتها، وغير ذلك.

أما في التعريف الاصطلاحي للسانيات:" فهو العلم الذي يدرس اللغات الطبيعية الإنسانية في ذاتها ولذاتها مكتوبة ومنطوقة كانت أم منطوقة فقط، مع إعطاء الأسبقية لهذه الأخيرة لأنها مادة خام تساعد أكثر على التحقق من مدى فعالية أدوات بحث اللساني المعاصر، ولأنها لم تنل بعد ما تستحقه من العناية والدرس، ويهدف هذا العلم أساسا إلى وصف وتفسير أبنية هذه اللغات واستخراج القواعد العامة المشتركة البشرية بينها، والقواعد الخاصة التي تضبط العلاقات بين العناصر المؤلفة لكل لغة على حدة"[3]. فاللسانيات هي علم دراسة اللغة بأشكالها المتنوعة.

ويقول "أ. مارتيني" في تعريفه للسانيات" هي الدراسة العلمية للسان البشري"[4].بمعنى يدرس كل ما يختص به اللسان.

---

[1] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح د محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2009م، ص 1035.

[2] الرّاغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، د ط، د ت، ج1، ص 580.

[3] عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، الدار البيضاء، د ب، د ط، 1991م، ص11.

[4] الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، مطبعة رويغي، الجزائر، د ط، 1441 هـ_2019 م، ص41.

وهي أيضا " دراسة تأخذ من العلم سلّمًا لها، وتعرض للغات البشرية كافة من خلال الألسنة الخاصة بكلّ قوم، وتدرس اللغة بعيدا عن مؤثرات الزمن والتاريخ." [1]

ونلحظ أن التعريف اللغوي يقارب التعريف الاصطلاحي فاللسانيات فهي دراسة للسان البشري. وتهتم بالدارسة العلمية والموضوعية للسان البشري، الخاص بكل مجتمع.

هذا فيما يتعلق بالشق الأول؛ "اللسانيات"، أما النص فمن الناحية اللغوية، يعرّفه ابن منظور بقوله "نص الشيء رفعه وأظهره، وفلان نص أي استقصى مسألته عن الشيء حتى استخرج ما عنده، ونص الحديث ينصه نصا؛ إذا رفعه، ونص كل شيء منتهاه"[2].النص هنا يظهر أنه بمعنى الظهور وتتبع الأثر.

وجاء في مقاييس اللغة: "النون والصاد أصل صحيح يدل على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء...، ونصصت الرجل: استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج ما عنده. وهو القياس، لأنك تبتغي بلوغ النهاية[3]".هكذا يظهر أن النص له دلالات عدة في المعنى اللغوي وهو الرفع والظهور والبلوغ.

وفي المفهوم الاصطلاحي لكلمة " نص"(textus)، اللاتينية، آتية من فعل "نصّ" ومعناه بالعربية "نسيج"، ولذلك فمعنى النص هو نسيج"[4]، ولقد تعددت التعريفات لهذا المصطلح واختلفت كما ذكر الأزهر الزناد "مثل كل تعريف، أمر صعب، لتعدد معايير هذا التعريف، ومداخله ومنطلقاته، تعدد الأشكال والمواقع والغايات التي تتوافر فيما نطلقه عليه اسم "لنص"[5] بحيث لا يوجد تعريف واحد متفق عليه للنص، بل توجد معايير مختلفة تحدد ما يعد نصًا. أمّا إذا وسعنا مفهوم النص فنجد أنه " مجموعة الإشارات الاتصالية التي ترد في تفاعل تواصلي"[6].وهذه الاشارات الاتصالية سواء كانت لفظية أو غير لفظية.

---

[1] وليد محمد السيراقبي، الألسنية، العتبة العباسية المقدسة، بيروت، ط1، 2019 م، ص 14.

[2] ابن منظور، لسان العرب، تح مجموعة من الأساتذة، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414 هـ_1994م، ج7، ص42،44.

[3] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، د ب، د ط، 1979م، ج5، ص357.

[4] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، دار العربية للعلوم، الجزائر، د ت، د ط، ص19.

[5] لأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط1، 1993م، ص11.

[6] فولفجانج هاينة من وديتر فيهفيجر، علم اللغة النصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، النشر العلمي والمطالع، الرياض، د ت، د ط، ص8.

ويرى "هاليداي ورقية حسن" أن كلمة" النص تستخدم في علم اللغة للإشارة إلى أي فقرة، منطوقة أو مكتوبة مهما طالت أو امتدت... والنص هو وحدة اللغة المستعملة وليس محددا بحجمه...والنص لا شك أنه يختلف عن الجملة في النص"[1]. فإن معيار الطول والقصر ليس أساسي في تحديد النص بل أن يكون وحدة لغوية متكاملة.

ويذهب "برينكر" في تحديده لمصطلح النص على أنه" تتابع مترابط من الجمل"[2].

وما لاحظناه من تنوع الآراء حول مفهوم النص واختلاف وجهات النظر وتعددت المفاهيم نتيجة الاهتمام الكبير بالنص، وعلى الرغم من هذا الاختلاف والتنوع إلا أن النص مجموعة من الوحدات اللغوية المترابطة والمنسجمة بين بعضها البعض ويهدف إلى تحقيق التواصل الفعال.

وتنطلق " **اللسانيات النصية** " من أن النص بنية متماسكة ذات نسق داخلي تربطه علاقات نحوية ودلالية ومنطقية، فنجد أن التعريفات تعددت، وجمعيها لا تخرج عن الأشكال اللغوية التي تحكم بناء النص، وأنه " الدراسة اللغوية لبنية النصوص"[3]يتبين لنا أنها تدرس النص كبنية متماسكة بواسطة مجموعة من الروابط.

أما عن مفهوم لسانيات النص كعلم فهو "ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله، وأنواعه، والإحالة، أو المرجعية، "REFERENSE" وأنواعها، والسياق النصي، TEXTUQL CONTEXT"، ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل)، وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء"[4]. فهي تهتم بالنصوص المنطوقة والمكتوبة وتسعى لتحليل البنية النصية واكتشاف العلاقات التي تساهم في تماسك النصوص وانسجامها، والاهتمام بأغراضها التداولية.

---

[1] صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، ط1، 1431هـ_2000م، ج 1، ص29.

[2] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، دار توبار، القاهرة، ط1، 1997، ص102.

[3] صبحي ابراهيم الفقي، المرجع السابق ص 35.

[4] صبحي ابراهيم الفقي، المرجع السابق، ص 36.

وأشار جميل حمداوي إلى أن لسانيات النص" تهتم بدراسة النص لسانيا وتلفظيا، على أساس أنها مجموعة من الجمل والفقرات والمقاطع والمتواليات المترابطة شكلا ودلالة ووظيفة ضمن سياق تداولي وتواصلي معين"[1] وينظر للنص كأنه نسيج متكامل متماسك يتجاوز حدود الجملة.

إذن علم اللغة النصي أو اللسانيات النصية فرع من فروع علم اللغة الذي يركز على دراسة النص بأكمله، باعتباره وحدة لغوية كبرى. ذلك بدراسة كافة جوانبه التي تهتم بالترابط والتماسك داخل النص وخارجه.

إن ما يمكننا استخلاصه مما سبق من التعريفات التي تناولناها، وما تطرقنا بأنهم أجمعوا على أن النص وحدة لغوية مهيكلة تجمع بين عناصرها علاقات وروابط معينة مما يجعل النص منسجما ومترابطا. وكما رأينا أن العديد من العلماء ذهبوا إلى أن غاية النص هي التواصل ضمن سياق معين.

ب. نشأة لسانيات النص:

أما الحديث عن بداية نشأة هذا العلم، وجدت إشارات عديدة ومختلفة على بداية ظهوره، حيث لاقت محاضرات دي سوسير ونظرياته، في بدايات القرن العشرين حظا وفيرا، وكان لتلك الأبحاث أثر كبير للتقدم في البحث اللغوي لأن الدراسات في نحو النص ولدت من رحم البنيوية الوصفية، وتبقى هذه الإرهاصات الأولى، أما البداية الحقيقية والفعلية كانت على يد زاليج هاريس (Z .HARRIS) سنة 1952بنشره مقال" بعنوان تحليل الخطاب" حيث اقترح توسيع التحليل التوزيعي للمدونة التي تحتوي أكثر من جملة"[2].بهذا كان أول لساني يعد الخطاب موضوع شرعيا للدرس اللساني " حيث قدم منهجا لتحليل الخطاب المترابط واهتم بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص والربط بين النص وسياقه الاجتماعي"[3]، وتعد هذه الانطلاقة الفعلية والتطبيقية الصريحة لتأسيس علم جديد حيث دعا فيها هاريس إلى تجاوز

[1] جميل حمداوي، لسانيات النص وتحليل الخطاب بين النظرية والتطبيق، د د، د ب، ط1، 2019م، ص 6.

[2] بهية بلعربي، الانسجام النصي في التعبير الكتابي دراسة في اللسانيات النصية، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2012م، ص 50.

[3] جمعان عبد الكريم، إشكالات النص دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2009م، ص19.

حدود الجملة إلى حدود النص وذلك في منتصف الستينات "نحو الاعتراف بنحو النص بديلا موثوقا لنحو الجملة" وهذا الانتقال يعد خطوة مهمة في اللسانيات، وأخذت ملامح هذا العلم تتبلور على يد مجموعة من اللسانيين أمثال "هاليداي ورقية حسن " و "فان دايك "، بتجاوز الدراسة اللسانية مستوى الجملة إلى مستوى أكبر وهو النص، وكذا الربط بين اللغة والسياق الاجتماعي. وذلك ليشكل اتجاها لسانيا جديدا، غير أن الدراسات النصية لم تبلغ أوجها إلا مع اللغوي الأمريكي، " روبرت دي بوجراند" في الثمانينات في القرن العشرين، حيث اكتمل هذا العلم وبلغ أوجّه ليصبح علما جديدا له مبادئه ووسائله ومناهجه واجراءاته، وعرف هذا الاتجاه "بلسانيات النص". الذي يهتم بدراسة النصوص، لأنه الموضوع الرئيس في التحليل والوصف اللغوي، وهذه النصوص تقوم على عناصر داخلية (داخل النص) وعناصر خارجية (خارج النص)"[1]،حدّدها " دي بوجراند " بدقة متناهية وهي المعايير النصّية.

وقد أوردها "صبحي إبراهيم الفقي" في رأي جامع نقلا عن دي بوجراند بقوله" أنه حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوفر له سبعة معايير نصية مجتمعة"[2] وهذه المعايير حسب (دي بوجراند) هي[3]:

الاتساق: cohésion

الانسجام: cohérence

القصدية: l'intentionnalité

المقبولية: l'acceptabilité

المعيارية: contexte

التناص: l'intertextualité

الإعلامية: informativity

ويرى "سعد مصلوح"، بخصوص هذه المعايير أنه بالإمكان تقسيمها إلى ثلاث أصناف[1]:

[1] سعيد بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص 102،103 .

[2] سعيد بحيري، المرجع نفسه، ص33

[3] ينظر: روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر تمام حسان، دار علا الكتب، القاهرة، ط1، 1997هـ_ 1417م، ص 103، 104،105.

- ما يتصل بالنص في ذاته، وهما معيارا السبك والالتحام.
- ما يتصل بمستعملي النص سواء أكان المستعمل منتجا أو متلقيا.
- ما يتصل بسياق المادي والثقافي المحيط بالنص، وتللك المعايير، الإعلام والمقامية والتناص.

ما يهمنا في هذا السياق هو الصنف الأول، معيار الاتساق، كعنصر أساسي، لأنه يتناول الوصل الذي يعدّ من أهم جوانب التماسك النصي ويعزز العلاقة بين أجزاء النص بشكل مباشر.

ويعرف الاتساق: على أنه "تلك العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية، وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى...كما يهتم التماسك بالعلاقات بين أجزاء الجملة، أيضا بالعلاقات بين جمل النص، وبين فقراته، بل بين النصوص المكوّنة للكتاب.. ومن ثم يحيط التماسك بالنص كاملاً، داخلياً وخارجياً"[2].

ويتضح أن الاتساق يسهم في تحقيق التماسك النص من بدايته لنهايته، كما يسعى إلى الربط بين الوحدات اللغوية المختلفة وبناء نص متكامل.

للاتساق وسائل من أبرزها التي تضمن تماسك النص وانسجامه من المنظور اللساني، إذ تمكّن من ربط أجزائه بعضها ببعض بحيث يظهر النص وحدةً متكاملة المعنى. وقد تناولت اللسانيات النصية هذه الوسائل بالدراسة والتفصيل، وأبرز من اهتم بها اللغويان" هاليداي ورقية حسن" اللذان قدّما تصنيفًا شهيرًا لوسائل الاتساق في كتابهما التماسك في اللغة الإنجليزية)، وهذه الوسائل هي[3]:

(1.الإحالة، 2.الاستبدال ،3. الحذف، 4. الوصل، 5. الاتساق المعجمي)."

وتُعَدّ هذه الوسائل التي تساهم في تحقيق التماسك النصي، ومن بينها "الوصل"، التي تمثّل محور اهتمامنا في هذه الدراسة. ولأن الوصل آلية عرفها التراث البلاغي، فإننا سنقف

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص، دار العلوم، القاهرة، د ط، 2001م، ص76.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص97.

[3] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب)، ص16_24 .

عندها وقفة تفصيلية، نلقي فيها نظرة مزدوجة تجمع بين المقاربة اللسانية والبلاغية، بعد ذلك، سننتقل لتعريف البلاغة ونبحث في ثنائيات الفصل والوصل، مع التوقف بوجه خاص عند مفهوم الوصل.

2. البلاغة (المفهوم والنشأة)

تنوّعت تعريفاتها في المعاجم العربية وتعددت دلالاتها. سنبدأ في هذا البحث بعرض تعريفاتها اللغوية كما وردت في المعاجم، ثم ننتقل إلى التعريفات الاصطلاحية، قبل أن نتناول نشأة هذا العلم وتطوّره، قبل أن ننتقل للحديث عن "الوصل" بوصفه من أهم قضايا البلاغة التي سنتناولها لاحقًا.

أ. مفهوم البلاغة

تحمل البلاغة في اللغة دلالات متعددة، لعل منها ما ورد في معجم الصحاح للجوهري: "بلغ: بلغت المكان بلوغا وصلت إليه، وكذلك إذا شارفت عليه، ومنه قَالَ تَعَالَى: أي قاربنه. وبلغ الغلام: أدرك، والإبلاغ: الإيصال وكذلك التبليغ، ويقال بلغ بالفتحة أي بالغ والبلاغة الفصاحة، وبلغ الرجل بالضم أي صار بليغا.[1] من خلال معجم الجوهري نجد أن الوصل لغة هو البلوغ والمقاربة والتناهي.

وجاء عند ابن فارس في باب الباء واللام والغين حيث قال:" الباء واللام والغين أصل واحد وهو الوصول إلى الشيء، تقول بلغت المكان إذا وصلت إليه، قولهم هو أحمق بلغ

وبلغ أي إنه مع حماقته بلغ ما يريده، وقولهم بلغ الفارس، يراد به أنه يمد يده بعنان فرسه، ليزيد في عدوه.[2] البلاغة في معجم ابن فارس هي الوصول والإيصال والادراك والدهاء.

يتضح لنا من خلال ما ورد في المعجمين في تعريف البلاغة لغويًا، أنّها تقوم على معنى الوصول إلى المقصود وبلوغ الغاية.

---

[1] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ص 112،111 .

[2] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ب، د ط، 1399هـ_1979 م، ج 1، ص 302،301.

ومن المنظور **الاصطلاحي** لتعريف البلاغة، نجد عند ابن البناء المراكشي البلاغة هي:" أن يعبر عن المعنى المطلوب بعبارة يسهل حصوله في النفس متمكن من الغرض المقصود".[1] بمعنى أن البلاغة هي إيصال المعنى بطريقة سهلة الفهم.

ويعرفها الخطيب القزويني: "مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته".[2] أي إن البلاغة هي تأليف الكلام الذي يضاهي السياق المقامي.

وأيضا هي الانتقاء الجيد للألفاظ والمعاني وتوظيفها في السياق المناسب وعلى حسب مواطن الكلام ليسهل على السامع فهمها، وعلم البلاغة "هو علم جمال الكلام؛ فإذا اصطلحنا على الكلام المتميز عن الكلام العادي العامي بمصطلح الأدب قلنا: إن علم البلاغة هو علم جمال الأدب" [3] وبما أنها علم لابد أنها مرت بمراحل لنشوئها وتأسيسها كعلم.

يتّضح من مجمل التعريفات السابقة أنّ البلاغة تقوم على إيصال المعنى بألفاظ واضحة ومعانٍ دقيقة، بأسلوب يتلاءم مع المقام والحال، بحيث يجمع الكلام بين الفصاحة وحسن التأثير، ويصل إلى نفس السامع أو القارئ بسهولة ويسر.

ب. نشأة البلاغة:

مرت البلاغة، شأنها شأن باقي العلوم، بعدّة مراحل في نشأتها وتطوّرها، وسنستعرض هذه المراحل بإيجاز:

[1] ابن البناء المراكشي العددي، الروض المريع في صناعة البديع، تح رضوان بنشقرون، د د، د ب، د ط،1985، ص 87.

[2] الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار أجياء الكتب العربية، د ب، ط2، 1372هـ، 1953م، ج 1، ص47.

[3] عبد الملك بومنجل، تأصيل البلاغة، مخبر الثقافة العربية في الأدب والنقد، سطيف، د ط، د ت، ص12.

قد كانت البدايات الأولى للبلاغة عند العرب في العصر الجاهلي، إذ كانوا يجتمعون في الأسواق كسوق عكاظ، يتبادلون الشعر ويفاخرون بإنتاجهم الأدبي. وقد بلغ العرب آنذاك مرتبة رفيعة في البلاغة والبيان، وكان لهم ذوق مرهف في تقدير الجمال الأدبي، وحجّتهم القاطعة في ذلك القرآن الكريم ببلاغته الباهرة، وهو شاهدٌ واضح على ما أُوتوه من فصاحة وقدرة على حبك الكلام[1]. وقد ازداد اهتمامهم بالبلاغة بعد ظهور الإسلام، إذ انصرف العلماء إلى تفسير إعجاز القرآن الكريم وبيان بلاغته، وكذلك الوقوف على فصاحة الأحاديث النبوية وما تحويه من جمالٍ بياني ومع نشوء عدة أحزاب مختلفة في العصر الأموي ومدح الولاة والخلفاء، ازداد اهتمام الأدباء بالبلاغة واتسع نطاقها، واشتدّ الاشتغال بالأدب شعرًا ونثرًا. وقد كان للبلاغة في هذه المرحلة توجهٌ إيجابي، حيث بدأ النقاش يدور حول تحديد مفهومها والوقوف على معايير جودة الأدب وبلاغته، إلى جانب التمييز بين خصائص الشاعر وسمات الخطيب[2].

شهد العصر العباسي إكثارًا من استخدام الصور البيانية وظهور مجموعة من الشعراء البارزين، إلى جانب انتشار الخطابة بمختلف موضوعاتها. وقد كان هذا العصر من أكثر العصور توسّعًا وتطورًا في مجال البلاغة، ويرجع ذلك إلى أسباب متعددة، منها تطوّر الحياة العقلية والحضارية، ومنها نشوء طائفتين من المعلمين: إحداهما اهتمت بلغة الشعر، والأخرى عنيت بالخطابة والمناظرة وإحكام الأدلة ودقة التعبير وروعة الأداء[3]. وفي هذا العصر أيضًا، أصبحت البلاغة علمًا قائمًا بذاته له قوانينه ومبادئه، ومن الملاحظ أنّ هذه العصور كانت متداخلة في مظاهرها الفنية، وكانت فنون البلاغة في هذه المرحلة ذات حدود مداخلة؛ حتى أُطلق على البلاغة ومسائلها تسميات ومصطلحات متعددة مثل البراعة، البيان، والبديع. واستمر الأمر كذلك حتى جاء السكاكي، فقسّم علم البلاغة إلى علمي البيان والمعاني، مضيفًا إليها علم البديع الذي يتناول وجوه التزيين والتحسين في الكلام[4].

---

[1] ينظر: شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط 9، د ت، ص 9.

[2] ينظر: عبد الفتاح، علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، مؤسسة المختار، القاهرة، ط4، 2015، ص13.

[3] ينظر: شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 19.

[4] ينظر: بسيوني عبد الفتاح، علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، ص13.

علم المعاني: "هو أحد علوم البلاغة الثلاثة: المعاني، البيان، البديع وهو قواعد يعرف بها أحوال اللفظ العربي التي يطابق بها مقتضى الحال، والمراد بأحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم والتأخير والاثبات والحذف وغير ذلك، وبمقتضى الحال الكلام الكلي المصور بكيفية مخصوصة"[1]، معنى أن علم المعاني هو العلم الذي يدرس اختيار الألفاظ المناسبة لصياغة الكلام.

كما أن لهذا العلم موضوعات عدة، كما وردت في القسم الثالث من كتاب المفتاح للسكاكي على النحو التالي: الخبر والطلب، الإسناد الخبري، الإسناد وبيان أحوال المسند إليه والمسند، الفعل ومتعلقاته، الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب، القصر، الطلب. [2]

ومن أبرز موضوعاته مسألة الفصل والوصل، ويكفي للدلالة على أهميتهما أنّه قيل في البلاغة: "معرفة الفصل والوصل". ومن بين هذه الثنائيات يبرز الوصل، الذي أشرنا إليه سابقًا باعتباره سيكون محلَّ دراستنا في هذا البحث، حيث سنقف على معالمه وخصائصه في الفصل الآتي.

[1] بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنارة، الرياض، د ط، د ت، ص453.

[2] ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1، 1430 هـ_2009م، ص 29.

الفصل النظري:

الوصل من منظور البلاغة ولسانيات النص

تمهيد

1- مفهوم الوصل

2- مواضع وأنواع الوصل

خلاصة الفصل

تمهيد:

يُعدّ الوصل من أبرز مباحث البلاغة، ويأتي ضمن علم المعاني تحت ثنائية "الفصل والوصل". وقد حاز هذا المبحث اهتمامًا كبيرًا لدى علماء البلاغة، إذ عُدّ مفتاحًا لفهم أسرار البلاغة ودليلًا على دقة التعبير ورهافة الذوق، حتى قيل إن بلوغ الصواب فيه لا يتحقق إلا للخلص من أهل الإعراب أو لمن طُبعوا على البلاغة وامتلكوا ذوقًا خاصًا في تذوّق الكلام. أمّا في الدراسات اللسانية الحديثة، فقد حظي الوصل أيضًا بعناية خاصة، حتى أُفردت له فصول مستقلة بوصفه ظاهرة تسهم في اتساق النصوص وترابطها. وفي هذا الفصل، سنتناول ظاهرة الوصل من منظورين متكاملين: منظور بلاغي تراثي ومنظور لساني حديث، مع الوقوف على التعاريف اللغوية والاصطلاحية التي توضّح أبعاد هذه الظاهرة وأهميتها في بناء النص.

1. مفهوم الوصل:

سنتناول مفهوم الوصل من منظورين متكاملين: منظور بلاغي ومنظور لساني، وذلك من خلال الوقوف على التعريفات المعنوية والاصطلاحية التي تُبرز أبعاد هذه الظاهرة وأهميتها في بناء النص.

أ- المعنى اللغوي:

إذا ما نظرنا في المعاجم اللغوية نجد أن " الوصل " يأتي في مادة (و، ص، ل) وفي لسان العرب لابن منظور: "«وصلت الشيء وصلا وصلة والوصل ضد الهجران. ووصل الشيء إلى الشيء وصولا وتوصل إليه: انتهى إليه وبلغه؛ وأوصله غيره ووصل: بمعنى "اتصل، أي دعا دعوى الجاهلية. "[1] الوصل يقصد به الاتصال.

[1] ابن منظر، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، طبعة جديدة محققة، د ت، ص 4852 -4851- 4850.

وجاء في معجم الوسيط: " وصل فلان وصل (يصل) وصلا: دعا دعوة جاهلية بأن يقول يا آل فلان، ووصل الشيء بالشيء وصلا وصلة ضد هجره، ووصل بره، ووصل أعطاه مالا ووصل رحمه: أحسن إلى الأقربين."[1]والوصل بمعنى الوصول الى الشيء.

فالوصل له عدة معان في اللغة، منها: اتصال الشيء بالشيء وتتابعه، من الوصل والصلة، أيضا ضد الهجرة، ضد الانقطاع.

ب-المعنى الاصطلاحي:

- نجده عند البلاغيين القدامى من بينهم:

عبد القاهر الجرجاني يرى أن الوصل هو عطف جملة فأكثر على جملة أخرى بالواو خاصة لصلة بينهما في المبنى والمعنى أو دفعا للبس يمكن أن يحصل[2].فالوصل بحرف الواو يدل على الصلة الوثيقة بين الجمل الموصولة، سواء في تركيبها اللغوي (المبنى) أو في معناها.

ويُعرفه **القزويني** في كتابه (الإيضاح) الوصل أنه: " عطف بعض الجمل على بعض".[3] الوصل عنده هو نفسه العطف الجمل على بعضها.

كما أشار إلى أهمية هذه الثنائية والتداخل فيما بينهم حتى أن بعض علماء البلاغة قصروا علمهم على معرفة الفصل من الوصل في قوله "البلاغة فن منها عظيم الخطر صعب المسلم، دقيق المأخذ يعرفه على وجهه، ولا يحيط علما بكُنْهه: إلا من أوتي فهم الكلام طبعا سليما، وزرق في إدراك أسراره ذوقا صحيحا، ولهذا قصُر بعض علماء البلاغة على معرفة الفصل من الوصل"[4]. ويؤكد على أن إتقانهما يتطلب "فهم الكلام فهما سليمًا.

[1] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (و ص ل)، د د، د ب، د ط، د ت، ص1037.

[2] ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح محمود شاكر، د د، د ب، د ط، د ت، ص222،223، 224.

[3] الخطيب القزويني جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2003م، ص118.

[4] الخطيب القزويني جلال الدين، المرجع نفسه، ص118 ،119.

وأورده **السكاكي** أن الوصل "ذكرُ العطف"[1]وعدّه جزء من الثنائية وأنهما وجهان لعملة واحدة، وإتقانهما معًا هو دليل على البلاغة.

- أما من بين المحدثين فنجد:

أحمد الهاشمي يُبسط التعريف قائلًا:" هو عطف جمل على أخرى بالواو أو نحوها"[2]وفي موضع آخر يؤكد على صعوبة "العلم بمواقع الجمل والوقوف على ما ينبغي أن يصنع فيها من العطف، والتهدي إلى كيفية إيقاع حروف العطف في موقعها صعب المسلك، لا يوفق للصواب فيه إلا من أوتي قسطا وافرا من البلاغة، وطبع على إدراك محاسنها"[3].وإتقان ذلك يتطلب معرفة البلاغة.

نستخلص من خلال ما أوردناه أن الوصل في البلاغة جزء من ثنائية "الفصل والوصل" وأن جميع علماء البلاغة اتفقوا على أن الوصل هو الربط بين الجمل، رغم اختلافهم في بعض الجوانب إلا أن الوصل عُدّ من أهم أدوات البلاغة الدقيقة التي تتطلب فهمًا عميقًا للغة وذوقًا رفيعًا لها .كما يُظهر هذا التنوع في الآراء تطورًا في فهم مفهوم الوصل عبر العصور.

- أما في الدراسات اللسانية الحديثة فهو من الوسائل التي تحقق الاتساق النصي.

يعرفه" دي بو جراند" بقوله: " "أنه العطف أو استعمال التعبيرات العطفية وسيلة واضحة الإشارة إلى الارتباطات الواقعة بين الحوادث والمواقف". [4] يُشير إلى أن الوصل يتحقق من خلال استخدام أدوات العطف والتعبيرات التي تُؤدي وظيفتها

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ_ 1987 م، ص249.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، د ت، ص181.

[3] أحمد الهاشمي، المرجع نفسه، ص 179.

[4] روبرت ديبوغراند ولفغانغ دريلسر، مدخل إلى علم لغة النص، تر إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، دار الكتب، د ب، ط1،1413 هـ_1992 م، ص107.

وعند "محمد خطابي" الوصل مظهر من مظاهر الاتساق، وهو مختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق الأخرى وذلك لأنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو فيما سيلحق وهو تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم[1].أي أن الوصل جزء من الآليات التي تُساهم في تماسك النص وترابطه، وعليه فالوصل يشير ببساطة "إلى تلك الإمكانيات التي تسمح باجتماع الصور والعناصر النصية بشكل يتعلق بعضها البعض في فضاء النص الذي يعتبر مركبا بسيطا من جمل تقوم على أسس محددة من حيث التسلسل"[2] لأن الوصل علاقة تعمل على تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق.

فالوصل هو أحد المظاهر الاتساقية أو وسيلة من وسائل تحقيق الاتساق، فهو يختلف عن كل وسائل الاتساق الأخرى، بتركيزه على العلاقات بين الجمل التي تسهم في هذا التماسك والانسجام النصي.

من خلال التعاريف البلاغية واللسانية لمفهوم الوصل اتضح لنا أن مفهوم الوصل في لسانيات النص قريب من مفهومه في البلاغة وهو أداة تربط بين الجمل التي له علاقة ببعضها البعض لتحقق التماسك في المعنى والمبنى.

2. مواضع وأنواع الوصل:

في دراستنا هذه سنقف عند قسمين رئيسين هما: الأنواع والمواضع؛ حيث سنعرض الأنواع الأربعة التي صنّفها اللسانيون، ثم ننتقل إلى المواضع الثلاثة التي حدّدها البلاغيون.

أ_ مواضع الوصل:

مواضع الوصل لها دور هام في بلاغة الأسلوب وسّر نُظمه وسنحاول التعرض لهذه المواضع كما حددها البلاغيون وهي ثلاثة مواضع:

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص "مدخل الى انسجام الخطاب "، ص23.

[2] فولفجانج ودينز، مدخل إلى اللغة النصي، ص 25.

1). اشتراك الجملتين في الحكم الإعرابي:

وذلك بأن تكون الجملة الاولى لها محل من الاعراب فتأتي الجملة الثانية فتعطف عليها لتشرك الأولى في نفس الحكم الاعرابي، " وتفصيل ذلك أنه إذا أتت جملة بعد جملة وكان للأولى محل من الإعراب وقصد تشريك الثانية لها في هذا الحكم فإنه يتعين في هذه الحالة عطف الثانية على الأولى بالواو، كما يعطف مفرد على مفرد بالواو ولاشتراكهما في حكم إعرابي واحد". [1] ومعنى ذلك إذا أردت اشتراك جملتين في الحكم الإعرابي وجب وصل الجملتين بأحد أدوات العطف.

ومن ذلك قول **المتنبي** [2]:

وَلِلسِّرِّ مِنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ نَدِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ

الجملة الأولى (لا يناله نديم) في محل رفع صفة (موضع)، والجملة الثاني (ولا يفضي إليه شراب) معطوفة على الجملة الأولى بواسطة حرف العطف "الواو."، قصد المتنبي من وصل الجملتين هو تشريكهما في الحكم الإعرابي، أي جعلهما معًا صفتين للموضع، أن هذا الموضع لا يصل إليه أي شيء، لا إنسان ولا شراب.

ومثال آخر قول **زهير بن أبي سلمى**[3]:

وما الحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ وَمَا هِوَ عَنْهَا بِالحَدِيثِ المُرَجَّمِ

فالجملة الأولى (الحرب "مبتدأ"، وإلا ما علمتم وذقتم "خبر") والجملة الثانية (هو" مبتدأ" وبالحديث المرجم "خبر")، استخدم الشاعر حرف العطف "الواو" لربط جملة عجز البيت بصدر البيت، قصد إشراكهما في الحكم الإعرابي، أي جعلهما معًا في حكم جملة واحدة، ويقصد الشاعر التأكيد أن الحرب ليست مجرد كلام، بل هي واقع ملموس يعرفونه جيدًا.

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 167،168.

[2] أبو الطيب المتنبي، ديوان، دار بيروت، بيروت، د ط، 1403 هـ_1983 م، ص 479.

[3] زهير بن أبي سلمى، شعر، صنعة الأعلم الشنتمري، تح فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1390هـ_1970 م، ص 18.

2).أن تتفق الجملتان خبرا أو إنشاء لفظا ومعنى أو معنى فقط:

هنا وجب أن نجد جملتين خبريتين أو إنشائيتين ويكون ذلك في اللفظ والمعنى أو معنى دون لفظ.

الجملتان خبريتان لفظا ومعنى: أن تكون الجملة الأولى خبرية لفظا ومعنى والثانية كذلك خبرية لفظا ومعنا ومثال ذلك:

- ومثال ذلك **قول أبو العتاهية**[1] :

قَدْ يُدْرِكُ الرَّاقدُ الهَادِي بِرَقْدَتِهِ وَقَدْ يَخِيبُ أَخُو الرَّوْحَاتِ وَالدُّلَجِ

البيت يعكس رؤية الشاعر للدنيا وتقلباتها، وأن الأقدار قد تأتي بما لا يتوقعه المرء، ويجمع بين جملتين خبريتين تشتركان في الغرض الإخباري، فالجملتان خبريتان لفظًا ومعنى،

قَالَ تَعَالَى: قَالَ تَعَالَى: □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ الإنفطار [13-19].

في الآية الكريمة تبين حتى مع اشتراك الجملتين في الخبرية لابد من وجود مناسبة معنوية بينهما، ولو فصلت {إن الأبرار لفي نعيم. إن الفجار لفي جحيم} تنافرت الجملتان، وإذا قلنا: {وإن الفجار} صارت مناسبة بينهما أظهر، فهنا "وصل"، عطفنا إحدى الجملتين على الأخرى بالواو.

الجملتان إنشائيتان لفظا ومعنى: أن تكون الجملة الأولى والثانية إنشائية لفظا ومعنى.

- ومثال ذلك قول **بشار بن برد**[2]:

وَأَذْنِ إِلَى القُرْبَى المُقَرَّبِ نَفْسَهُ وَلَا تَشْهَدِ الشُّورَى امْرَأً غَيْرَ كَاتِمِ

[1] أبو العتاهية، ديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د ط، 1406هـ_1986م، ص 109.

[2] بشار بن برد، ديوان، ناشر وشارحه ومقدمه محمد الطاهر بن عاشور، مراجعه ومصححه محمد شوقي أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، د ب، د ط، د ت، ج4، ص173.

في هذا البيت، كلا الجملتين إنشائيتان لفظًا ومعنى. أي لا تحملان معلومات خبرية، بل تطلبان القيام بفعل أو الامتناع عنه. هذا التشابه في الغرض الإنشائي هو الذي يبرر الوصل بينهما ب "الواو."

أن تكون الجملتان إنشائيتان معنى، ولفظ الأولى خبر ولفظ الثانية إنشاء:

ومثال ذلك: قَالَ تَعَالَى قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□□ البقرة [82]

عطف جملة "قالوا" على جملة " لا تعبدون"؛ لكونهما إنشائيتين معنى، ولفظ الأولى خبر لكنها إنشاء بمعنى " لا تعبدوا" ولفظ الثانية إنشاء."[1]

_أن تكون الجملتان خبريتان معنى، ولفظ الأولى إنشاء ولفظ الثانية خبر:

أن تكون الجملتان خبريتان في المعنى، لكن يشترط في لفظ الأولى إنشاء، ومثالها: قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□ □□□□ الضحى [6] [7]

فالجملة الأولى خبرية في المعنى وإنشائية في اللفظ أما الجملة الثانية فخبرية في المعنى واللفظ.

3). أن يكون بين الجملتين كمال الانقطاع* مع الإيهام:

ويكون ذلك بين جملتين واحدة منهما خبرية والثانية إنشائية ووجب الوصل بينهما لدفع اللبس ولعدم توهم خلاف المقصود ومن أمثلة ذلك:

1/ لا، وبارك الله فيك. جوابا لمن سألك: هل لك حاجة أساعدك في قضائها.

2/ لا، ويرحمك الله. جوابا لمن سألك: هل شفيت من مرضك.

---

[1] عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، د د، دمشق، ط جديدة، د ت، ص331.

* كمال الانقطاع: وهو أن يكون بين الجملتين تباين تام وانقطاع كامل ويرجع ذلك إلى اختلافهما إنشاء وخبرا لفظا ومعنى، أو معنى فقط، أو إلى فقدان المناسبة بينهما، بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مؤسسة المختار، د ب، ط 4، 1436هـ _ 2015م، ص 455.

ف (لا) في الجملة الأولى قائمة مقام جملة خبرية تقديرها (لا حاجة لي) وكذلك القول في الجملة الثانية. والجملتان: بارك الله فيك، ويرحمك الله، جملتان خبريتان لفظا إنشائيتان معنى والعبرة بالمعنى.

ويجب التأكيد على وجود الواو في صدر الجملة الثانية لأن تركها يوهم السامع بالدعاء عليه وهو خلاف المقصود لأن الغرض الدعاء له. ولهذا وجب الوصل. وعطف الجملة الثانية الدعائية الإنشائية على الأولى الخبرية المقدرة بلفظ (لا) لدفع الإيهام، وكلا الجملتين لا محل لها من الاعراب."[1] فوجب وضع الواو لأن غيابها يخل بالمعنى المقصود.

إن البلاغيين قد درسوا الوصل بشكل شامل، وحددوا مواضع الوصل، ولم يكن تركيزهم فقط على الجانب النحوي (الحكم الإعرابي)، بل كان أيضًا على الجانب المعنوي (الاتفاق في الخبر والإنشاء، وكمال الانقطاع مع الإيهام). فهذه المواضع تعكس اهتمامهم بكيفية تحقيق الترابط والانسجام بين الجمل، بما يخدم المعنى المقصود من جوانب متعددة.

ب_ أنواع الوصل:

أنواع الوصل عند اللسانيين صنها "**هاليداي ورقية حسن**" حسب التنوع ووسائل الربط في إطار العطف إلى أربعة أصناف وهي:

أ. الوصل الإضافي:

ويعرف كذلك بالوصل التجميعي وهو أن: "يتم الربط بواسطة الأداتين (و) و (أو)، وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: بالمثل...؛ وعلاقة الشرح، وتتم بتعابير مثل: أعني، بتعبير أخر... وعلاقة التمثيل، المتجسدة في تعابير مثل: مثلا، نحو..."[2]

[1] محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، ط1، 2002م، ص 348،349.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص "مدخل الى انسجام الخطاب "، ص23.

ويرى " دي **بوجراند**" أن الوصل الإضافي: الأكثر ما يستعمل للدلالة على الوصل هو حرف العطف (الواو)، وكذلك يوجد رابط آخر وهو (أو)، وفي حالات أقل: كذلك، وفضلا عن ذلك، وبالإضافة إلى ذلك... كما يحدث مثلا عند الربط بين موقفين، وحادثين يعتمد كل منهما على الاخر في نطاق الجملة، ومثال ذلك ما نراه عند سعد الله ونوس: ياسنا ثقيل ولن نستطيع السير به [1].

ومثال ذلك، قَوله تَعَالَى: قَالَ تَعَالَى: □ البقرة [82]

ومن هنا يتضح أن الوصل الإضافي يتم بواسطة الأدوات (أو، و).

ب.الوصل العكسي:

جاء عند "دي بو جراند" بمصطلح "الوصل النقيض" ويستدل في أكثر الحالات باستعمال(لكن) وفي بعض الحالات يستعمل أدوات أخرى مثل: بيد أن، أما...، ووظيفة وصل النقيض هي تسهيل الانتقالات الإشكالية عند النقط التي تلتقي عندها تجميعات من الحوادث أو المواقف تبدو غير محتملة الاجتماع معا. وفي مثال من الهاشمي: واشترى منه أعراض المسلمين بثلاثة الآف درهم، ولكن نكث. يشير وصل النقيض الى أن الاستجابة الطبيعية للصفقة التي عقدت، وهي الالتزام بعدم الهجاء، لم تتحقق".[2]

ومن الأمثلة التي تبين لنا الوصل العكسي قوله تعالى: □ البقرة [11].

نرى أن على الرغم من وجود أدوات متعددة للوصل العكسي، إلا أن "لكن" تظل الأكثر شيوعًا واستخدامًا.

ج. الوصل السببي :

[1] ينظر: روبرت ديبوغراند ولفغانغ دريلسر، مدخل إلى علم لغة النص، ص108، 109.

[2] محمد خطابي، المرجع السابق، ص 109،110.

يتم إدراكه من خلال العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويعبر عنه بعناصر مثل: لذلك، ومن ثم، وبالتالي...، وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط...، وهي كما نرى علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة وهي السبب والنتيجة.[1]

وفي موضع آخر هو:" الشكل البسيط للعلاقة السببية هو التعبير عنها من خلال الكلمات (لهذا، بهذا، لذلك، لأن) وعدد من التعبيرات مثل (نتيجة ل، سبب ل) مثال: باربارا لم تكن أبدا سعيدة، لذلك رحلت. ويقع تحت العلاقة السببية الرئيسية علاقات خاصة مثل: النتيجة، والسبب، والغرض، والشرط؛ كما يستخدمّ دي بوجراند" ودريسلر" مصطلحا آخر هو التبعية، ويندرج تحتها علاقة السبب والنتيجة، والعلاقة الزمنية، والعلاقة الشرطية وتعبر عنها الأداة (إذا)حيث تكون الأحداث والسياقات في عالم النص ممكنة أو محتملة أو ضرورية.[2]

فالوصل السببي علاقة تربط بين جملتين أو عبارتين، حيث تكون إحداهما سببًا في حدوث الأخرى، وتتنوع الأدوات التي تُستخدم منها لهذا ولذلك ولأن ...

د. الوصل الزمني:

وهو " علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا، وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو: ثم.[3]

وعرفته عزة شبل محمد تقول بأنه: من الأدوات التي تؤدي إلى تماسك النص. كما في: أضاء النور، ثم أدخل المفتاح في القفل. وتربط العلاقة الزمنية بين الأحداث من خلال علاقة التتابع في محتوى ما قيل، ويعبر عن هذه العلاقة من خلال الأداة (ثم، بعد) وعدد من التعبيرات مثل: (وبعد ذلك، على نحو تال)، وقد تشير العلاقة الزمنية إلى ما يحدث في ذات الوقت مثل :(في ذات الوقت، حالا، في هذه اللحظة)، أو تشير إلى السابق مثل:(مبكرا، قبل هذا، سابقا)، كما يدخل في الربط الزمني الأدوات التي تربط ما يقال

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل الى انسجام النص، ص23.

[2] ينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، د ت، ص111، 113 .

[3] ينظر: محمد خطابي، المرجع السابق، ص 23، 24.

بالماضي مثل: (حتى الآن، وحتى هذه اللحظة) أو بالحاضر مثل:(هنا، في هذه اللحظة) فتشكل هذه الكلمات البعد الزمني الموجود في عملية الاتصال.[1]

ومثاله قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□ البقرة [27].

ومع أن للوصل الزمني أدوات عدة إلا أن 'ثم' نجدها هي الأكثر استخدامًا للتعبير عن ترتيب الأحداث في الزمن.

خلاصة الفصل:

في ختام هذا الفصل نستطيع القول بأن الوصل أهم مبحث ركز عليه البلاغيون والنصيون في دراستهم، وأعدوا الوصل أساسا لترابط الجمل داخل النصوص باستخدام أدوات مثل بالواو خاصة وغيرها من حروف العطف المختلفة لأن غيابه يخل بالمعنى المقصود وذلك بقول البلاغيين أن الوصل هو عطف الجمل، أما عند النصيين فهو مظهر من مظاهر الاتساق الذي يعمل على ربط سابق بلاحق في النصوص، فالبلاغيون حددوا ثلاثة مواضع للوصل وهي الاشتراك في الحكم الإعرابي وهنا يظهر عند عطف جملة على جملة ويكون نفس الإعراب لكلا الجملتين والاتفاق في الخبر والإنشاء لفظا ومعنى أو معنى فقط، والموضع الأخير أن تكون بين الجملتين كمال الانقطاع مع الإيهام، أما عن النصيين فهو مظهر من مظاهر الاتساق الذي يعمل على ربط سابق بلاحق بأدوات مختلفة لوضوح المعنى وذلك بوضع كل نوع من أنواع الوصل له أدوات تميزه عن غيره، وعلاقة تجمع بينهم كالوصل السببي من بين أدواته لذلك ولهذا وعلاقاته كالسبب والنتيجة وغيرها من العلاقات.

[1] ينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص112 .

مدخل: التعريف بسورة فصلت

تمهيد:

1_ سبب التسمية.

2_سبب النزول.

تمهيد:

إذا نظرنا إلى أساليب اللغة العربية من ناحية وصلها لوجدنا نظاما بديعا في صورها وتراكيبها وصيغها، وإن موضوع "الوصل " يحقق الترابط مما يزيدها نِظاما وترتيبا، وما الوصل إلا وسيلة فنية لتحقيق أهداف المعنى المقصود؛ بحيث له أثر في بناء النص، وما يحتوي عليه، ومن ذلك الصلات أو العلاقات بين الألفاظ في الجملة وبين الجمل في النصوص، وخاصة النص القرآني ...وبيان المعاني القرآنية؛ لأن القرآن الكريم بمعناه البلاغي أشمل وأهم فهو يختلف عن باقي النصوص في إعجاز معانيه ودقة ألفاظه؛ لذا فالوصل آلية تبرز جمال هذه الأساليب ووضوح المعاني، سنسعى في فصلنا هذا إلى إبراز مواضع وأنواع الوصل في سورة "فصلت"، التي هي من السور " المكية حروفها ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمسون كلمها سبعمائة وأربع وتسعون وآياتها أربع وتسعون".[1]

1.سبب التسمية:

تعددت تسميات هذه السورة؛ حيث إنها " سميت في معظم مصاحف المشرق والتفَاسير (سورةَ السجدة)، وهو اختصار قَولهم: حم السجدة وليس تمييزا لَها بذَات السجدة.

وسميت في كثير من التفاسير (بسورةَ فصلت)، واشتهرت تسميتها في تونس والمغرِب سورة فُصِّلَت لوقوع كلمة □□□□□ فصلت [3]، في أَوّلها فعرفت بها تمييزا لها من السورِ المتفتحة بحروف حم. كما تَمَيزت سورة المؤمن بِاسم سورة غافر عن بقِية السور المتفتحة بحروف حم".[2]من الظاهر أن سورة فصلت عرفت بهذا الاسم في المصاحف والأكثر شيوعا عند المفسرين والعلماء بسورة السجدة.

[1] النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد، غرائب القران ورغائب الفرقان، تح: الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996م، ج6، ص49.

[2] ابن عاشور محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، د ب، د ط، د ت، ج24، ص227.

وتسمى سورة المصابيح لقوله تعالى فيها: □ □ □ □ □ □ □ فصلت [11]، وتسمى سورة الأقوات لقوله تعالى: □ □ □ □ □ □ فصلت [9][1] وتعرف سورة فصلت كذلك بسورة الأقوات والمصابيح لوقوع هذه الكلمات فيها.

قال الزركشي في البرهان:" ينبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به، ولا شك أن العرب تراعي في كثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خلق أو صفة تخصه، أو يكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق لإدراك الرائي للمسمى.."[2]

وهذه السورة "هي مكية بالاتفاق، نزلت بعد "سورة غافر"، وقبل "سورة الزخرف"، وعدت الحادية والستين في ترتيب نزول السور، وعدت آياتها عند أهل المدينة وأهل مكة ثلاثا وخمسين، وعند أهل الشام والبصرة اثنتين وخمسين، وعند أهل الكوفة أربعا وخمسين"[3] والراجح أن آياتها أربعا وخمسين.

2.سبب النزول:

بيّن الكثير من العلماء والدارسين سبب نزول السّور، حيث قال الإمام ابن تيمية: " معرفة سبب النزول يُعين على فهم الآية " [4] فمعرفة أسباب نزول الآيات والسور القرآنية تساعد على فهم القرآن الكريم وتدبر معانيه، فهم السياق الذي نزلت فيه الآية .

سورة فصلت من السور المكية، وفيها التنويه بمنزلة القرآن الكريم، وأنه منزل من عند رب العالمين سبحانه، وأن العرب عجزوا عن أن يأتوا بسورة من مثله، وفي هذه السورة ذكر عاقبة المكذبين وذكر عاقبة أهل الإيمان".[5]

اختلفت كتب المفسرين على أسباب نزول هذه السورة إلا أن الخلاف في بعض التفاصيل الثانوية في متن الرواية. وجاء في كتاب أسباب النزول **للسيوطي:**" أخرج الشيخان والترمذي

---

[1] ابن عاشور، المرجع السابق، ص 227.

[2] الزركشي، البرهان في علوم القران، تح: أبو الفضل الدمياطي الناشر: دار الحديث، القاهرة، د ط، 1427 هـ_2006م، مجلد1، ص207.

[3] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 24، ص228.

[4] ابن تميمة احمد بن عبد الحليم، مقدمة في اصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، د ط، د ت، ص60.

[5] أحمد حطيبة، محاضرات مفرغة مجموعة تفسير القرآن الكريم، د د، د ط، د ت، ص 1. [ملف إلكتروني]

وأحمد وغيرهم عن ابن مسعود قال: اختصم عن البيت ثلاثة نفر قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي فقال أحدهم: أترون الله يسمع ما نقول فقال الآخر: يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا، قَالَ تَعَالَى: □ □ □ □ □ □ □ فصلت [21].

وأخرج ابن المنذر عن بشير بن فتح قال: نزلت هذه الآية في أبي جهل وعمار بن ياسر: قَالَ تَعَالَى: □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ فصلت [39]، وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: قالت قريش لولا أنزل هذا القرآن أعجميا وعربيا فأنزل الله: قَالَ تَعَالَى: □ □ □ □ □ □ □ فصلت [43]، وأنزل الله بعد هذه الآية فيه بكل لسان قال ابن جرير: والقراءة على هذا أعجمي بلا استفهام".[1]

ذكر خالد بن سليمات المزيني في كتابه المحرر في أسباب نزول القرآن قول مجموعة من المفسرين نذكر أهمهم ابن عاشور والطبري حيث قال هذا الأخير:" أن هذه الآية نزلت من أجل نفر تداروؤا بينهم فما يقولونه ويتكلمون سرا" وجاء في قول "ابن عاشور بعد ذكر الحديث: وهذا بظاهره يقتضي أن المخاطب به نفر معين في قضية خاصة مع الصلاحية لشمول من عسى أن يكون صدر منهم مثل هذا للتساوي في التفكير، ويجعل موقعها بين الآيات التي قبلها وبعدها غريبا، فيجوز أن يكون نزولها صادف الوقت الموالي لنزول التي قبلها، ويجوز أن تكون نزلت في وقت آخر لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بوضعها في موضعها هذا لمناسبة ما في الآية التي قبلها من شهادة سمعهم وأبصارهم".[2] وعارض ابن عطية ما ذكره ابن عاشور قائلا: "أن القصة ليست سببا للنزول فقال: ويشبه أن يكون هذا بعد فتح مكة فالآية مدنية ويشبه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ الآية متمثلا بها عند إخبار عبد الله إياه والله أعلم" كما رد عليه ابن عاشور في قوله:" وأحسن ما في كلام ابن عطية طرفه الثاني وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الآية متمثلا بها فإن ذلك يؤول قول ابن مسعود فأنزل الله تعالى، ويبين وجه قراءة النبي صلى الله عليه وسلم إياه

[1] جلال الدين أبو عبد الرحمان السيوطي، أسباب النزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، د ب، ط1، 1422 هـ_2002 م، ص226.

[2] المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة، دار ابن الجوزي، د ب، د ط، د ت، ج 1، ص855.

عندما أخبره ابن مسعود بأنه قرأها تحقيقا لمثال من صور معنى الآية وهو أن مثل هذا النفي ممن يشهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم".[1]

صحيح أن المفسرين اختلفوا في تحديد سبب نزول السورة، لكن أغلبهم يرون أن السورة نزلت في مكة، لاشتراك كل من القصة والسورة في مكان النزول، وتضمنت ردودًا على اعتراضات المشركين وتكذيبهم للقرآن، لكن أغلبهم يعدون أن القصة من أسباب النزول، كما أنه يوجد رأي أخير وهو أن سبب نزولها كان لشكهم في قدرة الله تعالى بأنه إذا كان يعلم جهر ما نتكلمه ونفعله فإنه لا يعلم ما نتكلمه ونفعله سرا لذلك نزلت هذه السور.

[1] خالد بن سليمان المزيني، المرجع السابق، ص855.

الفصل الثاني:

مواضع وأنواع الوصل في سورة فصلت

تمهيد:

1_ الوصل الإضافي.

2_ الوصل العكسي.

3_ الوصل السببي.

خلاصة

تمهيد:

من خلال تحليل سورة فصلت، واستخراج جمل الوصل التي فيها وجد أن الوصل هو قسيم الفصل، وأن السورة بها الفصل والوصل،، لذلك تم إحصاء الجمل الموجودة فيه سواء كانت موصولة أو مفصولة، حيث بلغ عدد الجمل مئة وسبعة وستون ان وأربعة وأربعون (167)جملة، فكان عدد جمل الفصل ثمانين (80)جملة، وجمل الوصل سبعة وثمانين (87)، لكن دراستنا تقف عند الجمل الموصولة فقط، وقد استعنا في ضبط الجمل المتعاطفة على ثلة من كتب إعراب القرآن مخافة الزيغ أو الخطأ في فهم جمل السورة، ومن هذه الكتب نذكر: _كتاب الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه لمحمود صافي[1].

كتاب إعراب القرآن الكريم للدعاس[2].

إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحي الدين الدرويش.[3]

✓يمثل هذا المخطط النِسَب المئوية لـ "الوصل" و"الفصل" داخل السورة.

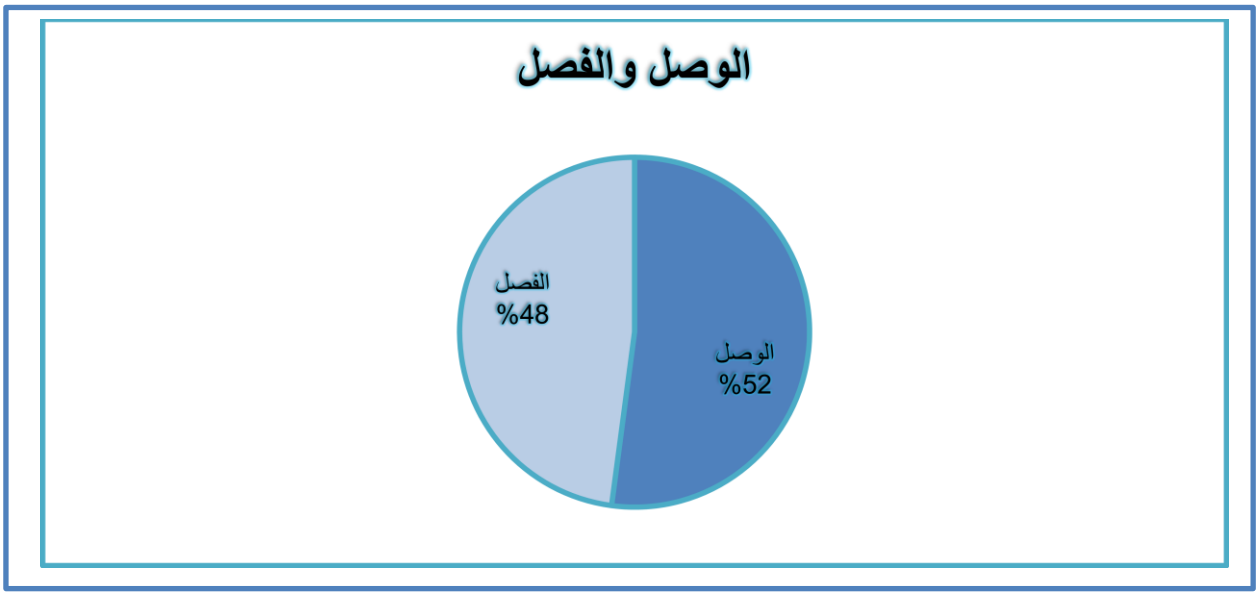

[1] ينظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، دار الرشيد ومؤسسة الإيمان، دمشق بيروت لبنان، ط 3، 1416 هـ _ 1995م، ج 24- 25. (إعراب سورة فصلت ورد في نهاية الجزء24 وبداية الجزء25 من هذه الطبعة)

[2] ينظر: أحمد عبيد الدعاس وآخرون، إعراب القرآن الكريم، دار النمير، دمشق، ط1، 1420هـ_ 2004 م، المجلد الثالث.

[3] ينظر: محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد، حمص، ط3، 1400هـ_ 1980 م، المجلد الثامن والتاسع.

كما تم تصنيف الجمل حسب تصنيف هاليداي ورقية حسن الذي ذكر في الجانب النظري وهي أنواع الوصل الأربعة الإضافي والعكسي والزمني والسببي، مع تحديد موضع الاتفاق في الأسلوب لفظا ومعنى أو معنى فقط وهو الموضع الثاني من مواضع الوصل التي صنفها البلاغيون، لأن الموضع الأول الاشتراك في الحكم الإعرابي حاضر في جميع الجمل سواء كان لهما محل أم لم يكن.

1_الوصل الإضافي:

قَالَ تَعَالَى: □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ فصلت [1، 2، 3]

اتفقت الجملتان في الأسلوب الخبري مع وجود المناسبة ممّا برّر لنا الوصل؛ حيث ربطت الجملة الثانية (وقالوا) الجملة الأولى (فأعرض أكثرهم) بواسطة حرف الواو التي تفيد مطلق الجمع، كما ذكر في كتاب أسرار الفصل والوصل" أما الواو لا تفيد ترتيبا ولا تعقيبا بل هي لمطلق الجمع"[1] وأورد ابن عاشور في تفسير هذه الآية " أنهم أعرضوا مصرحين بقلة الاكتراث وبالانتصاب والجفاء والعداء وهذا تفصيل للإعراض عما وصل به القرآن من الصفات التي من شأنها أن تقربهم إلى تلق لاّ أن يبعدوا ويعرضوا وقد جاء بالتفصيل بأقوالهم التي حرمتهم من الانتفاع بالقرآن"[2] فإعراض المشركين عن القرآن وما جاء به من عبادة وتوجيهات، وجمعت هذه الجملتان بين الإعراض الذي لم ينتفع به المشركون والقرآن الذي من شأنه أن يزيدهم أجرا، فالوصل الجامع بينهما وصل إضافي، نتج عنه علاقة دلالية بدأت بإجمال إعراض المشركين وانتهت بتفصيله بجملة قالوا وهي علاقة الإجمال والتفصيل وعادة العلاقة الدلالية لا تحتاج إلى أدوات لكن في هذه الحالة، عملت الواو على الربط بين المجمل وتفصيله مما يجعلنا نستنتج إمكان إشارة الروابط الشكلية على الترابطات الدلالية. وهذا يؤكد الرأي القائل بأن الربط النحوي هو وسيلة من وسائل تحقيق الانسجام بين الجمل.

قَالَ تَعَالَى: □ فصلت [4]

---

[1] صباح عبيد دراز، أسرار الفصل والوصل، مطبعة الأمانة، مصر، ط1، 1406-1986م، ص 17.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص 233.

يظهر في هذه الآية اتفاق ثلاث جمل في الأسلوب الخبري مع غياب المانع من العطف؛ فوصلت الجملة (وفي آذننا وقر) بجملة مقول القول (قلوبنا في أكنة) والجملة (ومن بيننا وبينك حجاب) بالجملة (وفي آذننا وقر) بالواو التي تفيد الجمع؛ مما يوحد بين أقوال المشركين، وذلك بأن الله تعالى لما وصف القرآن بأنهم أعرضوا عنه ولا يسمعونه بين أنهم صرحوا بهذه النفرة والمباعدة وذكر ثلاثة أشياء أحدها أنهم قالوا(قلوبنا في أكنة) وأكنة، جمع كنان كأغطية جمع غطاء والكنان هو الذي يجعل فيه السهام وثانيها قولهم (في آذاننا وقر) أي صمم وثقل يمنع الاستماع، وثالثهما قولهم(ومن بيننا وبينك حجاب) والحجاب هو الذي يمنع من الرؤية وخص الله تعالى هذا المعنى عن الكفار في معرض الذم،[1]وهذا تجميع لردود أفعال المشركين وإعراضهم عن نزول القرآن الكريم وهذا الرابط نوعه وصل إضافي؛ وبالتالي اتضح لنا أن الجمل الثلاثة يجمعها شيء واحد نتج عنه نص مترابط، وهو أن هذه الجمل تذكر تفاصيل إعراض المشركين عن كتاب الله العزيز.

قَالَ تَعَالَى : □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [6]

الجملتان تشتركان في الأسلوب الإنشائي مع وجود مناسبة بينهما مما برّر الوصل، حيث عطفت الجملة الثانية (واستغفروه) على الجملة الأولى (فاستقيموا إليه) بحرف الواو التي حققت الجمع، ويظهر معنى استقيموا" أنيبوا، أي توبوا من الشرك كما دل عليه عطف واستغفروه، والاستغفار: طلب العفو عما فرط من ذنب أو عصيان وهو مشتق من الغفر والستر، والمعنى: فأخلصوا الى الله في عبادته ولا تشركوا به غيره واسألوا منه الصفح عما فرط منكم من الشرك والعناد".[2] فالاستغفار عامل أساس في ديننا الإسلام لذا يجب أن يكون حاضرا في جميع أعمالنا وذلك لطاعة الله والثناء له فجمع بين كل ذلك بالوصل الإضافي الذي حققته الواو التي نقلت معنى السببية الذي كان في الجملة الأولى إلى الجملة

[1] ينظر: فخر الدين الرازي، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، لبنان بيروت، ط 1، 1401-1981م، ج27، ص 98-99.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج24، ص238-239 .

المعطوفة عليها بواسطة قل، كما نتج عنه علاقة السببية لأن سبب أمر الله المشركين بالتوحيد نتيجة لكفرهم.

قَالَ تَعَالَى : □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [5] [6]

عطفت الجملتان التي تحمل نفس الأسلوب الخبري مع وجود مناسبة وهذا ما برر الوصل، وذلك بربط الجملة الثانية (وهم بالآخرة هم كافرون) بالجملة الأولى(لا يؤتون الزكاة) بالواو التي تفيد مطلق الجمع، وفي قوله تعالى: (الذين لا يؤتون الزكاة) قال الحسن وقتادة، وغيرهما: هي زكاة المال، وروي أن الزكاة قنطرة الإسلام، من قطعها نجا ومن جانبها هلك، ولقد ذكر عباس رضي الله عنه والجمهور: الزكاة في هذه الآية: (لا إله إلا الله) التوحيد، وإنما هذه زكاة القلب والبدن، أي تطهيرهما من الشرك والمعاصي[1] معنى هذا أن الله عزوجل يهدي عباده المشركين إلى التوحيد وعدم الشرك قبل قيام الساعة فجاء الجمع بالوصل الإضافي، كما أن هذه الآيات كلها تفصيل لعمل المشركين وتنبيه الله لهم قبل أن يردوا إليه.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□ فصلت [7]

وقع الوصل بين جملتين متفقتين في الأسلوب الخبري لفظا ومعنى مع وجود مناسبة تامة بينهما، فجاءت الجملة (وعملوا الصالحات) معطوفة على جملة صلة الموصول (آمنوا) بالواو التي تفيد الجمع، كما ذكر في تفسر الجملتين أن الذين اتعظوا وارتدعوا فيكون جزاؤهم أنهم يكونوا من زمرة الذين آمنوا وعملوا الصالحات[2]، كما أن الله عزوجل سيجزي المؤمنين على كل أجر وعمل صالح الثواب والأجر في الآخرة وأجرهم متواصل، والوصل هنا إضافي تجميعي وذلك بأن الأجر غير الممنون هو لمن اجتمع فيه الإيمان والعمل الصالح معًا.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [8]

---

[1] ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح الرحالة فاروق وعبد الله بن إبراهيم وآخرون، دار الخير، دمشق سوريا، ط 2، 1468_2007م، المجلد الأول، ص 463-464 .

[2] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص 240.

الظاهر في هذه الحالة، أنه من المفترض أن يوجد فصل بين الجملتين: (لتكفرون) (وتجعلون له أنداداً) لمسوّغ موضع كمال الاتصال*؛ وذلك لأنّ "جعل الأنداد" لله سبحانه وتعالى بمثابة تفسير للكفر، لكن حدث الوصل لاتفاق الجملتين في الأسلوب الخبري معنى، ولفظ الأولى إنشاء ولفظ الثانية خبر، وللإشارة إلى وجود فارق دلالي بينهما، حيث تم الوصل بين الجملتين بالواو التي تعطي معنى الجمع، لكن أضاف الواو لغرض معين وهو تكثير أخطائهم نجد في تفسير ابن عاشور أن" عطف (تجعلون له أنداد) على (لتكفرون) تفسيرا لكفرهم بالله، وكان مقتضى الظاهر أن في التفسير لا يعطف فعدل إلى عطفه ليكون مضمونه مستقلا بذاته، والأنداد: جمع ند بكسر النون وهو المثل، والمراد: أنداد في الإلهية"[1]، أي إن الكافرين يجعلون لله شركاء وذلك بآيات الله وعظمته، ويظهر هنا أن الوصل وصل إضافي تجميعي بوسيلة العطف الواو التي جمعت تفاصيل كفرهم.

قَالَ تَعَالَى: □
□ □ فصلت [8] [9]

توالت في هذه الآيات الجمل الخبرية مع وجود مناسبة تامة، لتبين لنا مدى قدرة الله تعالى على الخلق؛ حيث وُجد في هذه الحالة عطف ثلاث جمل على جملة واحدة، فعطفت الجمل الثلاثة (وجعل فيها رواسي من فوقها) (وبارك فيها) (وقدر فيها أقواتها) على الجملة الأولى (خلق الأرض في يومين) بواسطة الواو التي أفادت الجمع بين خلق الله، وذلك بأنه لما أخبر عن كونه خالقا للأرض في يومين أخبر أنه أتى بثلاثة أنواع من الصنع العجيب وقوله (وجعل فيها رواسي من فوقها) والمراد منها الجبال، والنوع الثاني أخبر الله تعالى في هذه الآية قوله (وبارك فيها) والبركة كثرة الخير، والخيرات الحاصلة من الأرض كالثمار والأشجار، والنوع الثالث قوله تعالى (وقدر فيها أقواتها) والمعنى قدر فيها أقوات أهلها ومعايشها وما يصلحهم، و المراد من إضافة الأقوات إلى الأرض كونها متولدة من تلك الأرض، أي قدر الأقوات التي يختص حدوثها بها، وذلك لأن الله جعل لكل بلدة ما

---

* كمال الاتصال: أن يكون بين الجملتين اتحاد تام، وذلك بأن تكون الجملة الثانية توكيدا للأولى، أو بيانا لها، أو بدلا منها. عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، دار النهضة العربية، ص161.

[1] ابن عاشور، المرجع السابق، ص 242_243.

يحتاجونه[1]، بين الرازي كيف عملت الواو على جعل ثلاث جمل كالجملة الواحدة فيترتب عن جمع خلق الله ولقد تحقق الوصل بالوصل الإضافي الذي أظهر علاقة إجمال وتفصيل، حيث أجمل على خلق الأرض أولا ثم قام بتفصيل خلق ما في الأرض من جبال ونبات وغيرها أي خلق كل ما يحتاجه الكائن الحي لضمان عيشه.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [8، 9، 10]

يظهر هنا اتفاق الجملتين في الأسلوب الخبري مع غياب المانع من العطف، حيث وصلت الجملة الثانية (ثم استوى إلى السماء) بالجملة الأولى (خلق الأرض في يومين) رغم وجود عدّة جمل تفصل بينهم وعدم توالي الجملتين، بالأداة ثم التي لها وجهان هناك من ذكر أنها تفيد الترتيب الرتبي وآخر يقول بأنها للترتيب الزمني، وهذا الأخير ذكره الرازي في قوله" (ثم استوى إلى السماء وهي دخان) مشعر بأن تخليق السماء حصل بعد تخليق الأرض"[2]، أما عن الترتيب الرتبي فقد جاء في قول ابن عاشور في كتاب التفسير" ثم للترتيب الرتبي، وهي تدل على أن مضمون الجملة المعطوفة أهم مرتبة من مضمون الجملة المعطوف عليها، فإن خلق السماوات أعظم من خلق الأرض وعوالمها أكثر وأعظم فجيء بحرف الترتيب الرتبي بعد أن قضي حق الاهتمام بذكر خلق الأرض حتى يوفى المقتضيان حقهما"[3] يظهر هنا ترتيب الله لخلق السماء والأرض وتقديم خلق عن آخر لما فيه من دلالة وعظمة لقدرة الخالق، فجمع بينهم ب ثم التي خرجت من دائرة التراخي الزمني إلى الترتيب الرتبي حيث انتقلت من عملها في الوصل الزمني إلى عمل الواو وهو الوصل الإضافي، الذي أجمع على خلق السماء والأرض، مع بيان مراتب الاهتمام في علاقة تجمع بين المتعاطفين؛ الممثلة في علاقة التدرج في الأهمية.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [11]

اتفقت الجمل الأربعة في أن كل هذه الأعمال منسوبة لخالق الكون وهو الله سبحانه وتعالى، كما اتفقت في الأسلوب الخبري، مع عدم وجود مانع من العطف، فجاءت الجملة

[1] ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ص 103-104.

[2] : فخر الدين الرازي، المرجع نفسه، ص 105.

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج24 ، ص 245.

الثانية(وأوحى في كل سماء أمرها) موصولة بالجملة الأولى(فقضاهن سبع سماوات في يومين) والجملة الثالثة (وزينا السماء الدنيا بمصابيح) معطوفة على الجملة الثانية (وأوحى في كل سماء أمرها) والجملة الرابعة (وحفظا*) ربطت بالجملة الثالثة (وزينا السماء الدنيا بمصابيح) وتم كل هذا الوصل بالواو التي أفادت في هذه المواضع الجمع، وفي ذلك يقول الرازي: "قال الله عز وجل: "(فقضاهن سبع سموات في يومين) وقضاء الشيء إنما هو إتمامه والفراغ منه والضمير في قوله (فقضاهن) يجوز أن يرجع إلى السماء، والله القادر على كل شيء خلق السماوات في يومين وأحسن تدبيرها ثم (أوحى في كل سماء أمرها) قال مقاتل أمر في كل سماء بما أراد، وقال قتادة خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها، وقال السدى خلق في كل سماء خلقها من الملائكة وما فيها من البحار وجبال البرد، أي قد خص كل سماء بالأمر المضاف إليها، ثم بعد ذلك ذكر تزيين السماء بالمصابيح وهي النيرات التي خلق في السماوات،[1] بعد استواء الله جل وعلا للسماء إلى سبع سماوات قام بتزيينها وحفظها من الشياطين فوصل بين ذلك بالوصل الإضافي، الذي أجمل على تفاصيل خلق وتكوين وإتمام الله لخلق السماوات.

قَالَ تَعَالَى: □ □□ فصلت [14]

يلحظ أن الجمل قد اتحدت في الأسلوب الخبري لفظا ومعنى مع وجود مناسبة تامة بينهما، فظهر وصل الجملة (وقالوا) والجملة الأخيرة (وكانوا بآياتنا يجحدون) بالجملة الأولى (فاستكبروا في الأرض بغير الحق)، بالأداة العاطفة الواو التي تفيد الجمع، ومعنى الآية أن الله تعالى " وصف حالة القوم، وأن عادا طلبوا التكبر ووضعوا أنفسهم فيه بغير حق، بل بالفكر والمعاصي، وغرتهم قوتهم وأبدانهم والنعم التي أنعمها الله عليهم"[2] فربط بين عمل قوم عاد بالوصل الإضافي، الذي فصّل إعراض قوم عاد من استكبار وكفر وغيرها عمّا جاء به هود عليه السلام وإصرارهم عن عنادهم.

* تقدير الكلام وحفظناها حفظا.

[1] ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ص 108-110.

[2] ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص 470.

قَالَ تَعَالَى: □ فصلت [15]

وقع الوصل بين جملتين متفقتين في الأسلوب الخبري مع وجود مناسبة تامة، فجاء عطف الجملة الثانية (وهم لا ينصرون) على الجملة الأولى (لعذاب الآخرة أخزى) بالواو التي تفيد الجمع، وذكر الرازي معنى "(ولعذاب الآخرة أخزى) أي أشد إهانة وخزيا (وهم لا ينصرون) أي إنهم يقعون في الخزي الشديد ومع ذلك فلا يكون لهم ناصر يدفع ذلك الخزي عنهم."[1] جراء كفر المشركين عذبهم الله عذاب شديد في الآخرة أشد من عذاب الدنيا، فتحقق الوصل بينهم بالوصل الإضافي، وذلك بأنه لا يوجد من يشفع لهم، وأكد على معنى العذاب وأنه لا نجاة لهم منه.

قَالَ تَعَالَى: □
□ فصلت [14]
[15] [16]

اتفقت الجملتان في الأسلوب الخبري مع وجود المناسبة مما سمح وصل الجملة (وأما ثمود فهديناهم) بالجملة الأولى (فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق) بالواو التي تفيد الجمع بين أعمالهم، رغم وجود عدة جمل تفصل بينهما، وفي ذلك يقول الطبري: ويظهر معنى (فأما عاد) وهم قوم هود،(فاستكبروا) على ربهم وتجبروا (في الأرض) تكبرا وعتوا بغير ما أذن الله لهم به، (وأما ثمود فهديناهم) أي بينا لهم سبيل الحق وطريق الرشد[2] كما يبرز الله تعالى هنا خاصية من كل قوم فربط بين ذلك بالوصل الإضافي الذي ذكر فيه تفصيل لأعمالهم و بعده أجمل على ما سيلحقهم من عذاب، وكما بين اتفاق قوم عاد وثمود في كفرهم بالله.

قَالَ تَعَالَى: □ فصلت [16] [17]

---

[1] فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ص 114.

[2] ينظر : الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1415 هـ _1994م، المجلد السادس، ص457-458.

عطفت جملتان متفقتان في الأسلوب الخبري مع عدم وجود مانع للعطف، فأنتج وصل الجملة الثانية (ونجينا الذين) على الجملة الأولى(فأخذتهم صاعقة العذاب الهون) بالواو التي تفيد الجمع، جاء في التحرير والتنوير قوله "الأظهر أن عطف على تفصيل في قوله :فأما عاد فاستكبروا وما عطف عليه من قوله (وأما ثمود فهديناهم) لأن موقع هاته الجملة المتضمنة إنجاء المؤمنين من العذاب بعد أن ذكر عذاب عاد وعذاب ثمود يشير إلى أن المعنى إنجاء الذين آمنوا من قوم عاد وثمود" [1] فعقاب الظالمين والطاغين صاعقة كصاعقة عاد وثمود، ونجد في تفسير آخر أيضا "ولما ذكر الله الوعيد أردفه بالوعد فقال(ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون) يعني وكانوا يتقون الأعمال التي يأتي بها قوم عاد وثمود فان قيل كيف يجوز للرسول صلى الله عليه وسلم ان ينذر قومه مثل صاعقة عاد و ثمود، مع العلم بأن ذلك لا يقع في أمة محمد صلى الله عليه وسلم"[2] أنجى الله تعالى الذين آمنوا بآياته واتقوا وجزاء الذين عصوه صاعقة كصاعقة عاد وثمود، ويظهر هنا أنّ الوصل وصل إضافي حيث جمع بين نجاة المؤمنين وجزاء الظالمين، ودلالة الوصل هي تسهيل الإجماع والاشتراك.

قَالَ تَعَالَى: □ □ □ □ □ □ □ □ □ فصلت [17]

تحقق الوصل بين الجملتين المتفقتين في الأسلوب الخبري مع وجود مناسبة بينهما، سمح بعطف الجملة الثانية (وكانوا يتقون) على الجملة الأولى (آمنوا) بالأداة الواو التي تفيد الجمع، وذكر الطبري في تفسيره أن معنى هذه الآية " يقول: ونجينا الذين آمنوا من العذاب الذي أخذهم بكفرهم بالله، الذين وحدوا الله، وصدقوا رسله (وكانوا يتقون)، يقول: وكانوا يخافون الله أن يحل بهم من العقوبة على كفرهم لو كفروا ما حل بالذين هلكوا منهم، فآمنوا اتقاء الله وخوف وعيده، وصدقوا رسله، وخلعوا الآلهة والأنداد"[3] وهذا استثناء للمؤمنين، فتم الجمع بين نجاة الله للمؤمنين به وبرسله من عذاب الآخرة، وخوف الذين كفروا بما سيلحقهم

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص 264.

[2] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ص 115.

[3] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص459.

من هلاك وعذاب يوم القيامة بالوصل الإضافي، وهو بيان لاحتراس المؤمنين من عذاب الآخرة.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [20]

يظهر الوصل بين جملتين لهما نفس الأسلوب الخبري مع عدم وجود مانع، وهو ما أدى إلى عطف الجملة الثانية (وإليه ترجعون) على الجملة الأولى (وهو خلقكم) بالواو تستخدم للجمع، ولقد ذكر ابن عاشور في قوله: (وإليه ترجعون) لاستحضار حالتهم فإنهم ساعتئذ في قبضة تصرف الله مباشرة، وهي رسالة للمشركين الأحياء لتذكيرهم بالبعث عقب ذكر حالهم في القيامة انتهازا لفرصة الموعظة السابقة عند تأثرهم بسماعها ويكون فعل(ترجعون) مستعملا في الاستقبال على أصله، والكلام استدلال على إمكان البعث[1] أن الله تعالى الذي خلق كل شيء والقادر على إحياء الموتى، سيحيينا بعد أن أماتنا ويردنا إليه يوم القيامة وهذا ما حققه الوصل الإضافي الذي أجمع على خلق الله لما في السماوات والأرض وإحياء الموتى.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ □ فصلت [21] [22]

يظهر في هذه الآية وصل جملتين متفقتين في الأسلوب الخبري ولا مانع من العطف، فالجملة الثانية (وذلكم ظنكم) معطوفة على الجملة الأولى (ولكن ظننتم) بالأداة الواو التي تفيد الجمع، وكما ذكر في التفسير السابق لمعنى (لكن ظننتم) وذلك ظنهم بأن ما كانوا يخفونه عن الناس من ذنوب أن الله كذلك لا يعلمه،" وفي قوله (ذلكم ظنكم) وهذا الذي كان منكم في الدنيا من ظنكم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعلمون من قبائح أعمالكم ومساويها، هو ظنكم الذي ظننتم بربكم في الدنيا"[2] فالجامع بين ظنون العاصين هو الوصل الإضافي، حيث أجمعوا على تفاصيل أعمال الكافرين من خوف رؤية الناس لسيئات أعمالهم وغيرها من الأعمال.

---

[1] ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 24، ص 268.

[2] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص461.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [23]

وقع الوصل بين جملتين متفقتين في الأسلوب مع وجود مناسبة بينهما، فكانت الجملة الثانية (وإن يستعتبوا) موصولة بالجملة الأولى (فإن يصبروا) بحرف الواو التي تفيد الجمع، ومعنى "فإن يصبر هؤلاء الذين يحشرون إلى النار على النار، فالنار مسكن لهم ومنزل، وإن يستعتبوا يقول: وإن يسألوا العتبى، وهي الرجعة لهم إلى الذي يحبون بتخفيف العذاب عنه[1]" الوصل الحاضر في هذا الموضع وصل إضافي فساوى بين صبر الكافرين ومناشدتهم العتبى في عدم تخليصهم من عذاب يوم القيامة.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [25]

يلحظ من خلال الآية أن الجملتين متفقتان في الأسلوب الإنشائي مع وجود مناسبة تامة بينهما، ولقد تم وصل الجملة الثانية (والغوا فيه) بالجملة الأولى (لا تسمعوا لهذا القرآن) بالواو التي تفيد الجمع، فقد جاء في كتاب التحرير والتنوير معنى قولهم (لا تسمعوا لهذا القرآن) تحذير واستهزاء بالقرآن، وتسميتهم إياه بالقرآن حكاية لما يجري على ألسنة المسلمين من تسميته بذلك، وتعدية فعل تسمعوا بلام لتضمنه معنى تطمئنوا أو تركنوا، واللغو هو الكلام الذي لا جدوى له، والواو علامة الجمع، ومعنى (والغوا فيه) قولوا أقوالا لا معنى لها أو تكلموا كلاما غير مراد منه إفادة.[2] حيث الجمع هنا تم بالوصل الإضافي، فتحذير الكافرين من سماع القرآن وقولهم فيه كلام لا يليق بكتابه الكريم، هو تفصيل لتمادي الكافرين عن الكتاب المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [26]

برز في هذه الجملة اتفاق جملتين في الأسلوب الخبري المتضمن معنى الوعيد، مع وجود مناسبة الأمر الذي سوغ وصل الجملة الثانية(ولنجزينهم) بالجملة الأولى (فلنذيقن) بالواو التي تفيد الجمع، ومعنى الآية أن " فوالله لنذيقن هؤلاء المستهزئين عذابا شديدا لا

[1] الطبري، المرجع السابق، ص461.
[2] ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 24، ص 264.

يخف ولا ينقطع ولنجزينهم أي ولنجازيهم بشر أعمالهم وسيء أفعالهم أسوء وأقبح الجزاء"[1] وصل بين الجملتين بالوصل الإضافي، الذي ربط بين تفاصيل عذاب القوم المشركين.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [29]

جاء العطف بين جملتين متفقتين في الأسلوب الخبري مع وجود مناسبة، فلم يمنع وصل الجملة الثانية (ثم استقاموا) بالجملة الأولى (قالوا) بالواصلة ثم التي تفيد التراخي الرتبي، كما قال ابن عاشور:" ثم للتراخي الرتبي لأن الاستقامة زائدة في المرتبة على الإقرار بالتوحيد لأنها تشمله وتشمل الثبات عليه والعمل بما يستدعيه، ولأن الاستقامة دليل على أن قولهم (ربنا الله) كان قولا منبعثا عن اعتقاد الضمير والمعرفة الحقيقية."[2]فوصل بين الجملتين ب ثم التي كانت في الأصل تفيد الوصل الزمني، وخرجت إلى إفادة التراخي الرتبي؛ حيث انتقلت إلى الجمع بينهما في علاقة تدرج في الأهمية والعموم والخصوص، مما يعني إمكانية تصنيفها ضمن الوصل الإضافي.

قَالَ تَعَالَى : □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [29]

الملاحظ أن هناك اتفاق بين ثلاث جمل في هذه الآية وهو اتفاق في الأسلوب الإنشائي مع وجود مناسبة بينهم، أدى هذا الاتفاق إلى وصل الجملة الثانية (ولا تحزنوا) بالجملة الأولى(ألا تخافوا)، والجملة الثالثة(وأبشروا بالجنة) بالجملة الثانية(ولا تحزنوا) بالواو التي تفيد مطلق الجمع، ومعنى " لا تخافوا ما تقدمون عليه، ولا تحزنوا على ما خلفتم من دنياكم"[3]، ثم جاء معنى لا تحزنوا أي "إلقائهم في روعهم عكس وسوسة الشياطين القرناء بالتزيين، أي يلقون في أنفس المؤمنين ما يصرفهم عن الحزن ويذكرهم بالجنة فتحل فيهم السكينة فتنشرح صدورهم بالثقة"[4]ولقد جاء بعد نهي الخوف والحزن بشارة الملائكة للمؤمنين

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، ص 132.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص283.

[3] ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص 482.

[4] محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، دار العالمية، جاكرتا أندونيسيا، ط1، 1437_2016م، المجلد الثالث، ص 133.

بالجنة لتطمئن قلوبهم، فتحقق الجمع بين تركهم حزنهم على ما خلفوه في الدنيا من مال وبنين، وخوفهم من ما سينالونه من جزاء في الآخرة، وتبشيرهم بالجنة فوصل بينهم بالوصل الإضافي، حيث جمعت الواو بين ثلاث جمل لتشكل بمجموعها أمرا واحد هو طمأنة الملائكة للمؤمنين.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□ فصلت 29 [30]

لاتفاق الجمل في الأسلوب الخبري مع غياب المانع من العطف، وصلت جملة (ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم) بجملة (التي كنتم توعدون)، أما بين جملة (ولكم فيها ما تدعون) وجملة (لكم فيها ما تشتهي أنفسكم) يوجد اتفاق شبه تام بين الجملتين وهو من الراجح أن يكون فصل أي كمال الاتصال لكن ولأن الرازي رأى فرقا في المعنى بين الجملتين وذلك في قوله" (لكم فيها ما تشتهي أنفسكم) إشارة الى الجنة الجسمانية، وقوله (لكم فيها ما تدعون) إشارة الى الجنة الروحانية"[1] ولهذا سوغ وصل وبذلك جملة (ولكم فيها ما تدعون) بجملة (لكم فيها ما تشتهي أنفسكم بالواو التي تحقق الجمع؛ حيث جاء معنى (ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم)" لكم في الآخرة عند الله ما تشتهي أنفسكم من اللذات والشهوات"[2]أي لما كنتم تفعلون في الدنيا من إيمانٍ وطاعة لله وحده أنه يوجد ما ينتظركم في الآخرة من كل ما تشتهون وكنتم تتمنون "فوصف الجنة ب(التي كنتم توعدون) تذكير لهم بأعمالهم التي وعدوا عليها بالجنة، وتعجيل لهم بمسرة الفوز برضى الله، وتحقيق وعده، أي التي كنتم توعدونها في الدنيا، وفي ذكر فعل الكون تنبيه على أنهم متأصلون في الوعد بالجنة وذلك من سابق إيمانهم وأعمالهم"[3] وبهذا تحقق وعد الله للمؤمنين بالفوز بالجنة التي وعدهم بها، فأحدث هذا الجمع الوصل الإضافي، مما أوضح لنا تفاصيل أوصاف الجنة.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□ . □□□ فصلت [32]

---

[1] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ص124 .

[2] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص465.

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص285.

تحقق الربط في هذه الآية بين جمل متفقة في الأسلوب الخبري مع وجود مناسبة تامة بينهم، فعطفت الجملة (وعمل صالحا) والجملة (وقال)على الجملة الأولى (دعا إلى الله)، بالواو التي تفيد الجمع، وذكر الرازي في تفسيره أن الآية تدل على أن أحسن الأقوال قول من جمع بين ثلاثة خصال، أولها الدعوة إلى الله، وثانيها العمل الصالح، وثالثها القول بأنه من المسلمين، وأما الدعوة إلى الله وهي عبارة عن الدعوة إلى الله بإقامة الدلائل اليقينية والبراهين القطعية، وأما قوله (وعمل صالحا) فالعمل الصالح إما أن يكون عمل القلوب وهو المعرفة أو عمل الجوارح وهو سائر الطاعة، وفي قوله إنني من المسلمين هو الإقرار باللسان، ولا شك أن الموصوف بهذه الخصال أشرف الناس وأفضلها ليس إلا محمد صلى الله عليه وسلم[1]فجمعت هذه الآية بين أحسن الأقوال من عمل صالح ودعاء والقول بأنه مسلم بالوصل الإضافي كما أن هذا الوصل بين علاقة عموم وخصوص حيث ذكر العام في قوله من أحسن الأقوال وخص بذكر في قوله دعا إلى الله والعمل الصالح وقال إنني من المسلمين.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [34]

اتفقت الجملتان في الأسلوب الخبري مع وجود مناسبة، ما سوّغ وصل الجملة الثانية (وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) بالجملة الأولى (وما يلقاها إلا الذين صبروا) بواسطة الواو التي تفيد الجمع، وفي تفسير (وما يلقاها إلا الذين صبروا) "مدح بليغ للصبر، وذلك بين للمتأمل؛ لأن الصبر على الطاعات وعن الشهوات، جامع لخصل الخير كلها. والحظ العظيم) يحتمل أن يريد: من العقل والفضل، فتكون الآية مدحا"[2]، فوصل بين صاحب الحظ من الثواب والأجر وبين الصابر بالوصل الإضافي الذي جاء إجمالا لقوله أصحاب الحسنات وفصل ذلك بقوله من يصبر وصاحب الحظ نتج علاقة إجمال وتفصيل.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [36]

تحقق الوصل في هذه الآية لاتفاق الجملتين في الأسلوب الإنشائي مع غياب المانع من العطف، حيث عطفت الجملة الثانية (واسجدوا لله) على الجملة الأولى (لا تسجدوا للشمس ولا للقمر) بواسطة الواو التي تؤدي وظيفة الجمع بين الجمل، وذلك بأن الله تعالى"

[1] ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ص127 .

[2] ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص 484.

ذكر الشمس والقمر متضمن عجائبهما وحكمة الله تعالى فيهما ونفعه عباده بهما، ثم قال تعالى: لا تسجدوا لهذه المخلوقات، وإن كانت تنفعكم؛ لأن النفع بها إنما هو بتسخير الله تعالى إياها، فهو الذي ينبغي أن يسجد له"[1] فجمع بين النهي عن عبادة المخلوقات كالشمس والقمر، والأمر بعبادة الله وحده، كما أن هذا الجمع جاء بالوصل الإضافي الذي أظهر لنا علاقة تقابل بين عبادة الشمس والقمر وعبادة الله أي بين الإيمان بالله والشرك به.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [38]

جاء الربط واضحا هنا بين الجملتين المتفقتين في الأسلوب الخبري مع عدم وجود مانع للعطف، وصلت الجملة (وربت) بالجملة (اهتزت) بواسطة الواو التي أفادت في هذا الموضع الجمع، فمعنى الآية أن الأرض عندما ينزل الله عليها الماء، ينبت فيها النبات وتكبر ويكتمل نموها فجاء الجمع بالوصل الإضافي الذي أجمع على تفصيل احياء الله للنبات وبيان قدرت الله سبحانه، مما يظهر ارتباط جملة اهتزت بجملة ربت ليشكلا جملة جواب الشرط لما قبله.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ □ فصلت [43]

لاتفاق الجملتين في الأسلوب الخبري مع وجود مناسبة بينهما، وقع عطف الجملة الثانية (وهو عليهم عمى) على الجملة الأولى (في آذاننا وقر) بالأداة الواو التي تفيد الجمع، فجاء معنى (في آذانهم وقر وهو عليهم عمى) وذلك في قول الطبري : " وما جاءهم به من عند الله في آذانهم ثقل عن استماع القرآن، وصمم لا يستمعونه ولكنهم يعرضون عنه، (وهو عليهم عمى) يقول: وهذا القرآن على قلوب هؤلاء المكذبين به عمى عنه، فلا يبصرون حججه عليهم، وما فيه من مواعظه"[2] فجمع بين ثقل الأذن والعمى، أي كل ما يحجب عن الرؤية وهو العمى وما يحجب الأذن عن السمع وهو الوقر فوصل بينهما بالوصل الإضافي

---

[1] فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ص 485.

[2] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص472 .

فنتج عنه علاقة إجمال وتفصيل حيث أجمل في قوله الذين لا يؤمنون وفصل بعده بذكر عملهم بأن عليهم العمى وفي آذانهم وقر.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□ فصلت [45]

عرضت هذه الآية وصلا بين جملتين لهما نفس الأسلوب الخبري مع وجود مناسبة تجمعهم، فتم ربط الجملة الثانية (ومن أساء فعليها) بالجملة الأولى (من عمل صالحا فلنفسه) بواسطة الواو التي أفادت الجمع، وتفسير قوله (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها) " يعني خفف على نفسك إعراضهم، فإنهم إن آمنوا فنفع إيمانهم يعود عليهم، وإن كفروا فضرر كفرهم يعود إليهم، والله سبحانه يوصل إلى كل أحد ما يليق بعمله من الجزاء"[1] فجمع بين العمل الصالح الذي ينتفع به والعمل السيء الذي يضره فوصل بينهما بالوصل الإضافي، الذي نتج عنه علاقة تقابل بين العمل الصالح والعمل السيء مما حقق انسجام بين الجمل.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ □ فصلت [46]

نلحظ في هذه الآية حضور أربع جمل متفقة في الأسلوب الخبري مع وجود مناسبة تامة بينهم، فعطفت الجملة (وما تخرج من ثمرات من أكمامها) على الجملة الأولى (إليه يرد علم الساعة) والجملة (وما تحمل من أنثى) على الجملة الثانية(وما تخرج من ثمرات من أكمامها) والجملة الرابعة (ولا تضع إلا بعلمه)على الجملة الثالثة (وما تحمل من أنثى) بالواو التي تفيد الجمع، وفي تفسير هذه الجمل ذكر ابن عاشور في كتابه: " أن إلى الله يفوض علم الساعة لا إلي، فهو قصر قلب، ورد عليهم بطريق الأسلوب الحكيم، أي الأجدر أن تعلموا أن لا يعلم أحد متى الساعة وأن تؤمنوا بها وتستعدوا لها، والرد هو الإرجاع وهو مستعمل لتفويض علم ذلك إلى الله والتبرؤ من أن يكون للمسؤول علم به فكأنه جيء بالسؤال إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفرده إلى الله وعطف جملة وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما بعدها توجيه لصرف العلم لوقت الساعة إلى الله بذكر نظائر لا يعلمها الناس، وليس علم

[1] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ص135 .

الساعة بأقرب منها فإنها أمور مشاهدة ولا يعلم تفصيل حالها إلا الله."[1]بين في هذه الآية علم الله لقيام الساعة وما تخرج من الثمرات وما تحمل الأنثى وموعد وضعها لولدها، ولقد تحقق هذا الجمع بالوصل الإضافي الذي أظهر لنا تفصيل لقدرة الخالق وعلمه الواسع وعظمته.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□ فصلت [48،47]

اتفاق الجملتين في الأسلوب الخبري مع توفر المناسبة بينهما، نتج عنه ربط الجملة (وضل عنهم) بالجملة (قالوا)، والجملة (وظنوا مالهم من محيص) بالجملة (وضل عنهم) بواسطة الواو التي تفيد الجمع، ويقصد بقوله (وضل عنهم)" وضل عن هؤلاء المشركين يوم القيامة آلهتهم التي كانوا يعبدونها في الدنيا فأخذ بها طريق غير طريقه، فلم تنفعهم، ولم تدفع عنهم شيئا من عذاب الله الذي حل بهم، وظنوا بمعنى أيقنوا حينئذ مالهم من ملجأ: أي ليس لهم ملجأ يلجؤون إليه من عذاب الله" [2]فجمع بين جواب المشركين وضلال آلهتهم عنهم التي كانوا يعبدونها، وتيقنهم من خسرانهم فوصل بينها بالوصل الإضافي.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ و□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [49]

يظهر هنا اتفاق الجمل في الأسلوب الخبري مع وجود مناسبة، مما سوغ وصل الجملة الثانية (وإن مسه الشر) بالجملة الأولى(لا يسأم الإنسان من دعاء الخير) والجملة الثالثة (ولئن أذقناه رحمة من بعد ضراء) بالجملة الثانية(وإن مسه الشر)، ووصل الجملة الخامسة(ولئن رجعت إلى ربي) بالجملتين الثالثة(ولئن أذقناه رحمة من بعد ضراء) والسادسة(وما أظن الساعة) بواسطة الواو التي تفيد الجمع، حيث يتبين لنا معنى " (لا يسأم الإنسان من دعاء الخير) أنه في حال الإقبال ومجيء المرادات لا ينتهي قط إلى درجة إلا ويطلب الزيادة عليها ويطمع بالفوز بها، وفي حال الإدبار والحرمان يصير آيسا قانطا، فالانتقال من ذلك الرجاء الذي لا آخر له إلى هذا اليأس الكلي يدل على كونه متبدل الصفة

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج25، ص5،6.

[2] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ص 485.

متغير الحال"[1] ومعنى قوله تعالى (مسه الشر)" الضرب بالمس الذي هو أضعف إحساس الإصابة واقتران مسه الشر بإن التي من شأنها أن تدخل على النادر وقوعه فإن إصابة الشر للإنسان نادرة بالنسبة لما هو مغمور به من النعم، ثم بينت الآية خلق آخر في الإنسان في قوله (ولئن أذقناه رحمة من بعد ضراء) وهو أنه إذا زال عنه كربة وعادت إليه النعمة نسي ما كان فيه من الشدة ولم يتفكر في لطف الله[2] ويقصد بقوله تعالى (ولئن رجعت إلى ربي)" ولئن نحن كشفنا عن هذا الكافر ما أصابه من سقم في نفسه وضر، وشدة ومعيشة وجهد، رحمة منا، فوهبنا له العافية في نفسه بعد السقم ورزقناه مالا، فوسعنا عليه في معيشته من بعد الجهد والضر، وإذا قامت أيضا القيامة وردت إلى الله حيا بعد مماتي[3]، فجاء الجمع بين عدم سأم الإنسان وإن مسه الضر الذي يصيب الإنسان وعند زواله، و عدم توقفه عن الدعاء لنفسه، وتنزيل الله سبحانه وتعالى له الرحمة لكي ينسى كل ما كان عليه من ضر فوصل بينهم بالوصل الإضافي الذي أجمع على تفاصيل الكافرين وذلك بأنهم وإن حصل لهم من بلاء وزوال للنعم، وينعم الله عليهم بعد ذلك رحمته الواسعة، يتكبروا عليه ولا يشكرونه على ذلك ويقولوا أنه حق لهم هذه النعم.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [49]

يظهر من خلال دراستنا لهذه الآية اتفاق جملتين في الأسلوب الخبري مع وجود مناسبة تامة بينهما، فوصلت الجملة الثانية (ولنذيقنهم من عذاب غليظ) بالجملة الأولى (فلننبئن) بالواو التي تفيد الجمع، ويذكر تعالى قوله"(فلننبئن) بمعنى فلنخبرن هؤلاء الكفار بالله، المتمنين عليه الأباطيل يوم يرجعون إليه بما عملوا في الدنيا من المعاصي، واجترحوا من السيئات، ثم تجازين جميعهم على ذلك جزاءهم، (ولنذيقنهم من عذاب غليظ)، وذلك العذاب

[1] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ص138.

[2] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 25، ص11.

[3] ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص476 .

الغليظ تخليدهم في نار جهنم، لا يموتون فيها ولا يحيون"[1].أي جراء لما قاله الكافرون من الأقوال الكاذبة قال تعالى نعلمهم على ما ينتظرهم من جزاء و لنذيقنهم من عذاب جهنم، وهذا الجمع تحقق بالوصل الإضافي الذي عمم لما يستحقه الكافرون من عذاب جهنم وهو العذاب الغليظ.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [48-50]

يظهر الوصل هنا بين الجمل التي تحمل الأسلوب الخبري بصيغة الشرط مع وجود مناسبة بينهم، وذلك بواسطة الربط الذي يجمع هذه الجمل.

فنلحظ أن الجملة (وإذا أنعمنا على الإنسان) عطفت على جملتين قبلها وبعدها، الجملة (إن مسه الشر)، والجملة بعدها (وإذا مسه الشر) بالواو التي تفيد الجمع بين تقلب حالة الإنسان، بأنه إذا أنعم الله عليه نسي فضله، وإذا مسه الشر تقربه إلى الله بالدعاء والتذلل[2]، يظهر هنا الربط بالوصل الإضافي. وهذا الأخير يحقق لتقابل بين معنيين متضادين وهما(النعمة) و(البلاء).

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [51]

اتفقت الجملتان في الأسلوب الخبري مع وجود مناسبة مما برر وصل الجملة الثانية (ثم كفرتم به) بالجملة الأولى (كان من عند الله) بواسطة(ثم) التي تفيد التراخي الرُتبي، كما أوضح ابن عاشور:"(ثم) في قوله: (ثم كفرتم به) للتراخي الرتبي لأن الكفر بما هو من عند الله أمره أخطر من كون القرآن من عند الله".[3] فحدث هنا الجمع بثم التي خرجت من معناها الذي يفيد التراخي إلى معنى التراخي الرتبي، وانتقلت من عملها في الوصل الزمني إلى نفس عمل الواو وهو الوصل الإضافي، الذي أجمع على إعراض المشركين وكفرهم.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [52]

---

[1] الطبري، المرجع السابق، 476.

[2] ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، ص 139.

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 25، ص 17.

اتفقت الجملة (ألم يكف بربك) مع الجملة المقدرة (ألم يُغن ربك) في الأسلوب الخبري معنى وإن وردتا بصيغة إنشائية لأن الاستفهام فيها للتقرير، كما ذكر ابن عاشور أنه جاء "على طريقة الاستفهام التقريري تحقيقا لتيقن النبي صلى الله عليه وسلم بكفالة ربه بحيث كانت مما يقرر عليها كناية عن اليقين بها"[1] وتم الربط بالوصل الإضافي، الذي أجمع تقرير التصديق بأن الله هو منزل القرآن على عباده في سائر الكون.

الوصل الإضافي من المعروف أنه يتم ب (و، أو)، والظاهر أن في هذه السورة تم بالواو مع أداة أخرى وهي ثم وبذلك أفادت كل من ثم والواو الجمع بين الجمل، وهذا الوصل هو شكل من أشكال الاتساق، لكن نتج عنه علاقات دلالية التي تؤدي وظيفة الانسجام بين الجمل ومن بينها علاقة الإجمال والتفصيل أو تفصيل وهما الأكثر ورودا، مما زاد تماسك وترابط بين الآيات.

2.الوصل العكسي:

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [21]

جاءت الجملتان متفقتين في الأسلوب الخبري مع وجود مناسبة مما برر وصل الجملة الثانية (ولكن ظننتم) بالجملة الأولى (ما كنتم تستترون) بلكن التي تفيد الاستدراك، كما ورد عند ابن عطية في قوله تعالى: (وماكنتم تسترون) أن لهذه الآية معنيان الأول: وما كنتم تحجزون أنفسكم عن المعاصي والكفر، خوفا أن يشهد الناس عليكم، ولكن ظننتم أن الله سبحانه لا يعلم فانهمكتم، والثاني: أن ما كنتم تدفعون بالاختفاء والستر أنه يوجد من يشهد عليكم كأعضائكم وجلودكم.[2] ظن الكافرون أن الله لا يعلم ما كانوا يخفونه عن الناس، وكان ظنهم ظن سوء، فالله سبحانه لا يخفى عليه شيء. فربط بين ذلك بالوصل العكسي، الذي يجمع بين محاولة التستر التي تحمل في دلالتها الخوف من ينكشف أمرهم، وما يمكن أن

---

[1] ابن عاشور، المرجع السابق، ص 20.

[2] ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص 475.

يُعدَّ نقيضا لها والمتمثل في سوء ظنهم في قدرة الخالق عزوجل على الاطلاع على ما يُسرون وما يعلنون.

الوصل العكسي لم يكن له حضور مثل ما جاء في الوصل الإضافي، وما يمكن أن يبرر الحضور النادر له هو أن الآيات ككل مترابطة ومكملة لبعضها البعض ولا يستحق استدراك شيء ما إلا في هذا الآية وجب أن يستدرك الكافرون أن الله كان يراهم ويراقب أعمالهم، مما ساهم هذا الوصل في ربط الجمل واتساقها.

3.الوصل السببي:

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [1] [2] [3]

اتفقت الجملتان في الأسلوب الخبري مع وجود مناسبة بينهما، جاءت الجملة الثانية (فأعرض أكثرهم) معطوفة على الجملة الأولى (تنزيل من الرحمان الرحيم) بواسطة الأداة العاطفة الفاء التي تفيد في هذا الموضع السببية، وذلك لقول ابن عاشور "وتفريع (فأعرض أكثرهم) على ما ذكر من صفات القرآن، ومعنى: فأعرض أكثر هؤلاء عما في القرآن من الهدى فلم يهتدوا، ومن البشارة فلم يعنوا بها، ومن النذارة فلم يحذروها كانوا في أشد الحماقة إذ لم يعنوا بخير ولا حذروا الشر، فلم يأخذوا بالحيطة لأنفسهم فالذين يعلمون لا يعرض أحد منهم"[1] وإعراض المشركين عن القرآن الكريم لأنه جاءهم مبشرا ومنذرا، ونوع الوصل الحاضر هنا هو الوصل السببي، فنزول القرآن الكريم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان سببا في إعراض المشركين مما نتج عنه علاقة سببية.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□ فصلت [3]

وصلت جملتان متفقتان في نفس الأسلوب الخبري مع عدم وجود مانع من العطف، فتحقق بذلك ربط الجملة الثانية (فهم لا يسمعون) بالجملة الأولى(فأعرض أكثرهم) بالفاء العاطفة التي أفادت السببية، ويظهر من خلال التفسير أن" الفاء في قوله (فهم لا يسمعون) للتفريع على الإعراض، أي فهم يلقون أسماعهم للقرآن فضلا عن تدبره، وهذا إجمال

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص 232.

لإعراضهم، وتقديم المسند إليه على المسند الفعلي في (فهم لا يسمعون) دون أن يقول: فلا يسمعون لإفادة تقوي الحكم وتأكيده"[1]وحجتهم في الإعراض أنهم لا يسمعون لما جاء به القرآن فنوع الوصل هنا هو الوصل السببي، ونتيجة إعراضهم وهو عدم سماعهم، والعلاقة الجامعة بينهم علاقة السببية.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [5]

في هذه الآية نجد اتفاق جملتين في الأسلوب الإنشائي مع وجود مناسبة بين الجملتين فربطت الجملة الثانية(فاستقيموا إليه) بالجملة الأولى(قل) بواسطة الفاء التي تفيد السببية، وذلك بقول ابن عاشور "التفريع بقوله(فاستقيموا إليه)، فإنه إتمام لذلك الإدماج بتفريع فائدته عليه لأن إثبات أن الله إله واحد إنما يقصد منه إفراده بالعبادة ونبذ الشرك واستقيموا : معنى توجهوا لأن التوحيد توجه، أي صرف الوجه إلى الله دون غيره، واستقيموا معنى أنيبوا: أي توبوا من الشرك"[2] ولقد تم هذا الجمع بالوصل السببي الذي نتج عنه علاقة سببية تمثلت في أن سبب أمرهم بعبادة الله نتيجة لأن الله إلاه واحدا ولا إلاه غيره.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [10]

تحقق الوصل بين جملتين متفقتين في الأسلوب الخبري مع وجود مناسبة، فعطفت الجملة الثانية (فقال لها وللأرض) على الجملة الأولى (ثم استوى إلى السماء) بالفاء التي تفيد السببية كما يؤكد ابن عاشور في كتابه" بقوله (فقال لها وللأرض) تفريع على فعل (استوى إلى السماء) فيكون القول موجها إلى السماء والأرض"[3] معنى أن الله عزوجل بعد خلق السماء والأرض في زمن مختلف قام بتكوينهما في زمن واحد فوصل بينهم بالوصل السببي؛ حيث إن خلق السماء سببا في خلق الأرض ليكتمل خلق الله مما ظهر لنا علاقة سببية بينهما.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [10، 11]

[1] ابن عاشور، المرجع السابق، ص 233.

[2] ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص 463.

[3] ابن عاشور، المرجع السابق، ص246.

وقع العطف في هذه الآية بين جملتين متفقتين في الأسلوب الخبري مع حضور المناسبة بينهما، فربطت الجملة الثانية (فقضاهن سبع سماوات في يومين) بالجملة الأولى (فقال لها وللأرض) بالأداة العاطفة الفاء التي تفيد هنا السببية، ويظهر ذلك في قوله" (فقضاهن سبع سماوات في يومين) تفريع على قوله (فقال لها وللأرض)، والقضاء: الإيجاد الإبداعي لأن فيه معنى الإتمام والحكم، فهو يقتضي الابتكار والإسراع، وضمير فقضاهن عائد إلى السماوات على اعتبار تأنيث لفظها وهذا تفنن"[1] فوصل بين ذلك بالوصل السببي، فالقول كان السبب والقضاء نتيجة مما أظهر علاقة سببية.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□ فصلت [13]

رغم غياب العطف بين الجملتين (أعرضوا) (فقل)، إلا أن هناك ربطا بينهما، وذلك من خلال انصبابهما في قالب التركيب الشرطي؛ لأن التركيب شرطي يحمل في طياته معنى السببية، فالجواب نتيجة لفعل الشرط، فوصلت بين جملة فعل الشرط (أعرضوا) وجملة جواب الشرط(فقل) و لأن هذا وصل مع الأداة تؤدي معنى السببية، جاء قول ابن عطية في التفسير معنى:" فإن أعرضت قريش والعرب الذين دعوتهم إلى الله تعالى عن هذه الآيات البينات، فأعلمهم أنك تحذرهم أن يصيبهم مثل العذاب الذي أصاب الأمم التي كذبت كما تكذب هي الآن."[2] يظهر هنا أن الوصل وصل سببي، فتحذير المشركين بأن لا يعصوا الله ستكون نتيجتهم جزاء مثل صاعقة عاد وثمود، بمعنى أن جملة فعل الشرط (فإن أعرضوا) السبب وجملة جواب الشرط (فقل) هي النتيجة.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [14]

يظهر هنا اتفاق جملتين في الأسلوب الخبري مع وجود مناسبة بينهما، حيث عطفت الجملة الثانية (فإنا بما أرسلتم به كافرون) على الجملة الأولى (لوشاء ربنا) بحرف الفاء التي تفيد السببية، وفي تفسير قوله (لوشاء ربنا) "يعني أنهم كذبوا أولئك الرسل، وقالوا الدليل على كونهم كاذبين أنه تعالى لوشاء إرسال الرسالة إلى البشر لجعل رسله من زمرة الملائكة لأن إرسال الملائكة الى الخلق أفضى إلى المقصود من البعثة ولما ذكروا هذه الشبهة قالوا(فإنما

[1] ابن عاشور، المرجع السابق، ص248.

[2] ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص469.

بما أرسلتم به كافرون) أي فإذا أنتم بشر ولستم بملائكة، فأنتم لستم برسل، وذا لم تكونوا من الرسل لم يلزمنا قبول قولكم وهو المراد من قوله فإنما بما أرسلتم به كافرون"[1] فالوصل الرابط بين الجملتين وصل سببي، وذلك بأن دعوة الرسل للكافرين لتوحيد وعبادة الله نتج عنه رفضهم لدعوة وأن ينزل عليهم ملائكة من السماء.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [16،15]

يلحظ اتفاق بين جملتين في الأسلوب الخبري مع توفر المناسبة بينهما، فوصلت الجملة الثانية (فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا) بالجملة الأولى (وكانوا بآياتنا يجحدون) بالفاء التي تفيد السببية، وبين ذلك في قوله "فأشارت الفاء الى أن عقابهم كان مسببا على حالة كفرهم بصفتها فإن باعث كفرهم كان اغترارهم بقوتهم، فأهلكهم الله بما لا يترقب الناس الهلاك به فإن الناس يقولون للشيء الذي لا يؤبه به: هو ريح، ليريهم أن الله شديد القوة في الشيء الهين مثل الريح ليكون عذابا وخزيا."[2] والوصل هنا وصل سببي، وذلك بأن سبب إنكار الرافضين لما دعوا إليه نتج عنه إرسال الله عليهم رياح شديدة جزاء لرفضهم.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [17]

تحقق الوصل بين أربع جمل لاتفاقها في الأسلوب الخبري مع وجود مناسبة، حيث جاءت الجملة الثانية (فهديناهم) موصولة بالجملة الأولى (وأما ثمود) بالواو بتركيب شرطي، وعطفت الجملة الثالثة (فاستحبوا العمى على الهدى) على الجملة الثانية (فهديناهم) والجملة الرابعة (فأخذتهم صاعقة العذاب الهون) على الجملة الثالثة (فاستحبوا العمى على الهدى) بالفاء التي تفيد السببية، وذلك بأن الله هدى قوم ثمود للحق والإيمان، ومع ذلك اختاروا طريق الضلالة، مما نزل عليهم سبحانه صاعقة العذاب، فوصل بينهم بالوصل السببي، فسبب رفضهم لهداية الله واختيارهم لطريق الضلالة نتج عنه صاعقة العذاب الهون.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□ فصلت [18]

---

[1] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ص112.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص 258.

عطفت جملتان متفقتان في الأسلوب الخبري مع غياب المانع من العطف، فوصلت الجملة الثانية (فهم يوزعون) بالجملة الأولى (نحشر أعداء الله إلى النار) فالوسيلة التي ربطت بين الجملتين بحرف الفاء التي تفيد السببية، في قول ابن عاشور: "والفاء في قوله (فهم يوزعون) عطف وتفريع على (نحشر أعداء الله إلى النار) لأن الحشر يقتدي الوزع إذا هو من لوازمه عرفا إذ الحشر يستلزم كثرة عدد المحشورين وكثرة العدد تستلزم الاختلاط وتداخل بعضهم في بعض فلا غنى لهم عن الوزع لتصفيفهم ورد بعضهم عن بعض".[1] فوصل بين الجملتين بالوصل السببي وذلك لأن الجملة الأولى (نحشر أعداء الله إلى النار) سبب للجملة الثاني وهم الذين يوزعون.

قَالَ تَعَالَى: □ فصلت [19] [20]

يتجلى في هذه الآية ربط بين جملتين لاتفاقهما في الأسلوب الخبري لفظا ومعنى مع وجود مناسبة؛ حيث إن الجملة الثانية(وقالوا) وصلت بالجملة الأولى (حتى إذا ما جاءوها)، بالواو التي مفادها الجمع، وفي معنى هذه الآية:" أن في وصف حال من أحوالهم في بعض أوقات القيامة، وذلك عند وصولهم إلى جهنم، فإن الله تعالى سيقررهم عن سيئات أعمالهم، ويسألون سؤال توبيخ عن كفرهم، فينكرون ذلك ويحسبون أن لا شاهد، ويظنون أن السؤال سؤال استفهام واستخبار، فينطق الله جوارحهم بالشهادة عليهم."[2] فجمع بين المجيء والشهادة والقول بالوصل الإضافي، فهذا تفصيل لحال من أحوال المشركين يوم الحساب.

قَالَ تَعَالَى: □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ فصلت [22]

اتفاق الجملتين في الأسلوب الخبري مع توفر المناسبة بينهما، برر وصل الجملة الثانية (فأصبحتم من الخاسرين) بالجملة الأولى (أرادكم) والرابطة بينهم حرف الفاء التي أفادت السببية، فجزاء المشركين هلاكهم ونيلهم لنار جهنم، فربط بين الجملتين بالوصل

[1] ابن عاشور، المرجع نفسه، ص265.

[2] ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص 474.

السببي، فنتج عليه علاقة سببية فكان سبب ظنهم بالله نتج عنه هلاكهم وأنهم أصبحوا من الخاسرين.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [23]

في هذه الآية يظهر وجود تركيبين شرطيين أي أنهما متفقان في الأسلوب الإنشائي لفظا ومعنى مع وجود مناسبة، حيث إن في التركيب الأول وصلت جملة جواب الشرط (فالنار مثوى لهم) بجملة فعل الشرط(يصبروا) ولأن هذا التركيب حقق معنى السببية، والربط هو ربط سببي بمعنى أن المشركين حتى لو صبروا على العذاب فهم باقون والنار لن تفارقهم، والتركيب الثاني حصل بين ربط جملة جواب الشرط (فماهم من المعتبين) بجملة فعل الشرط (يستعتبوا) ولأن التركيبين مع أداة الشرط (إن) يؤديان معنى السببية، ونوع الوصل الحاضر وصل سببي، معنى أنهم إن طلبوا العودة إلى رضا الله ،فالله لا يقبل منهم أي لن يقبل توبتهم[1]، ففي التركيب الأول السبب هو (وان يصبروا) والنتيجة (فالنار مثوى لهم)، وفي التركيب الثاني السبب (وإن يستعتبوا) والنتيجة (فماهم من المعتبين).

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [24]

اتفقت الجملتان في الأسلوب الخبري مع وجود مناسبة بينهما، فالجملة الثانية (وحق عليهم القول في أمم) معطوفة على الجملة الأولى (فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم) بالوسيلة العاطفة الواو التي تفيد السببية، معنى"(فزينوا) لهؤلاء الكفار قرناؤهم من الشياطين ما بين أيديهم من أمر الآخرة، وما خلفهم: يقول وحسنوا لهم أيضا ما بعد مماتهم بأن دعوهم إلى التكذيب بالمعاد، وأن من هلك منهم، فلن يبعث، وأن لا ثواب ولا عقاب حتى صدقوهم على ذلك، وسهل عليهم فعل كل ما يشتهونه، وركوب كل ما يلتذونه من الفواحش، وقوله (وحق عليهم القول) وجب لهم العذاب بركوبهم ما ركبوا مما زين لهم قرناؤهم وهم من

[1] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص 273.

الشياطين"[1]، وبالتالي فالذي عمل على ربط الجملتين هو الوصل السببي، وذلك لأن سبب تزيينهم نتج عنه أنهم حق عليهم القول أي حسم أمرهم من عذاب الآخرة.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [28]

لاتفاق الجملتين في الأسلوب الخبري لفظا ومعنى مع توفر المناسبة بينهما، تحقق وصل الجملة الثانية (ليكونا من الأسفلين) بالجملة الأولى (أرنا الذين أضلنا من الجن والانس نجعلهما تحت أقدامنا) بلام التعليل التي أدت معنى السببية، والربط الواقع ربط سببي الذي يربط بين قول المشركين وهو أنهم طلبوا من الله أن يريهم المضلين فتوسلوا بعزمهم على الانتقام منهم الى تيسير تمكينهم من الانتقام منهم أي ليكونوا أحقر منا جزاء لهم فالسفالة مستعارة للإهانة والحقارة[2]، فالذين كفروا يطلبون رؤية من أضلهم ليقوموا بإهانة الذين أضلوهم بغرض جعلهم من الأسفلين.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [35]

تتضمن هذه الآية تركيبا شرطيا يبدأ بأداة الشرط (إما) الذي أدغمت في إن، وجملة فعل الشرط (ينزغنك من الشيطان نزغ)، وجملة جواب الشرط (فاستعذ بالله)، ورغم أن الشكل الظاهري شرطي فإن العلاقة بين فعل الشرط وفعل جواب الشرط مع الأداة تعطي معنى السببية، ونوع الوصل هو وصل سببي، لأن وسوسة الشيطان سبب يدعوا إلى نتيجة وهي الاستعاذة بالله.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [37]

تشكل في هذه الآية تركيب شرطي، بين جملتين متفقتين في الأسلوب الإنشائي لفظا ومعنى مع حضور بينهم مناسبة تامة، فجملة جواب الشرط (فالذين عند ربك يسبحون) موصولة بجملة فعل الشرط (استكبروا) ولأن هذا التركيب مع الأداة (إن) تعطي معنى

[1] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص476 .

[2] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص 218.

السببية، والربط ربط سببي، ويظهر هنا أن السبب ضمني في جملة جواب الشرط، ويشير ذلك إلى أن المشركين" إن تكبروا عن السجود لله فإنه غني عن سجودهم، لأن له عبيدا أفضل منهم لا يفترون عن التسبيح له"[1] ويفهم أن الملائكة تسبح باستمرار وهذا سبب في بيان غنى الله عن عباده الكافرين.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [38]

وصل في هذه الآية بين جملتان لاتفاقهم في الأسلوب الخبري التي جاءت في قالب التركيب الشرطي، فجملة (فإذا أنزلنا عليها الماء) ربطت بجملة (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة) بالأداة الفاء التي تفيد السببية، وتفسير الآية" أي أنك ترى الأرض يابسة جرداء لا نبات فيها، فإذا أنزل الله عليها الماء تحركت وانتفخت ونمت وأخرجت الزروع والثمار[2] وهذا دليل على قدرة الخالق عزوجل فوصل بينهم بالوصل السببي، فجملة (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة) سبب، نتيجته جملة (أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت).

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [39]

اتفقت الجملتان في الأسلوب الخبري مع غياب المانع من العطف، مما سوغ وصل الجملة الثانية (أفمن يلقى في النار خير) بالجملة الأولى (لا يخفون علينا) بواسطة حرف الفاء التي مفادها السببية، كما ذكر في كتاب التحرير والتنوير أن: "(أفمن يلقى في النار خير) تفريع على الوعيد في قوله (لا يخفون علينا) لبيان أن الوعيد بنار جهنم تعريض بالمشركين بأنهم صائرون إلى النار، وبالمؤمنين بأنهم آمنون من ذلك، والاستفهام تقريع

[1] ابن عاشور، المرجع السابق، ص 301.
[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، ص 136.

مستعمل في التنبيه على تفاوت المرتبتين."[1] ولقد تم الوصل بالوصل السببي، فسبب تحديد الله عزوجل لمرتبة المشركين من نار جهنم نتيجة لكبائر سيئاتهم.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [44]

وصلت في هذه الآية بين الجمل المتفقة في الأسلوب الخبري مع وجود مناسبة بينهم، فجاء الوصل الأول في قالب الشرط بين جملة (ولولا كلمة سبقت من ربك) وجملة (ولقد آتينا موسى الكتاب)، كما ربطت جملة (فاختلف فيه) بالجملة(لقد آتينا موسى الكتاب)، فالفاء هنا و لولا يفيدان السببية، ذكر الطبري في معنى هذه الآية ؛ أن الله قال لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد، يعني أن آتينا موسى "التوراة كما آتيناك الفرقان، فاختلف في العمل بما فيه الذين أوتوه من اليهود ، ويقول لولا ما سبق من قضاء الله وحكمه فيهم أنه أخر عذابهم إلى يوم القيامة"[2]، فجاء الوصل بين نزول كتاب التوراة على موسى عليه السلام، و لولا حسم الله ليوم الحساب لأقيم عذابهم في الدنيا، واختلاف اليهود فيه، وصل سببي؛ حيث إن نزول التوراة نتج عنه اختلاف اليهود وحسم الله لعقابهم يوم الحساب مما اتضحت علاقة سببية.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [45]

وصلت جملتان تحملان نفس الأسلوب الخبري المصاغ في قالب الشرط مع وجود مناسبة، فجاء الربط بين جملة جواب الشرط (فلنفسه) وجملة فعل الشرط (عمل صالحا) وهذا التركيب مع الأداة (من) حققت معنى السببية، معنى "إن آمنو فنفع إيمانهم يعود عليهم، وإن كفروا فضررهم يعود إليهم"[3]، والوصل الحاضر وصل سببي، حيث إن السبب هو فعل الشرط (عمل صالحا) وجواب الشرط (فلنفسه) نتيجته.

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص 304.

[2] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص473.

[3] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ص 135.

قَالَ تَعَالَى: □□□□□□□□□□□□□□□□ فصلت [48]

يتبين هنا وجود جملتين متفقتين في الأسلوب الخبري المصاغ في قالب التركيب الشرطي بين جملة فعل الشرط (مسه الشر) وجملة جواب الشرط (فيؤوس قنوط) مع أداة رابطة بينهما (ف) التي تؤدي معنى السببية، فالإنسان لا يتوقف على الدعاء لنفسه بالصحة والمال إلا إذا أصابه بأس أو مرض فيقنط من رحمة الله[1] فالرابط بينهم ربط سببي، فجملة (مسه الشر) سببا، نتيجته جملة (فيؤوس قنوط).

الوصل السببي في هذه السورة لم تتم بأدوات الوصل السببي التي ذكرت سابقا فقط بل تم حتى بأدوات أخرى، كالواو وبالتركيب الشرطي أيضا، ونتج بذلك علاقة سببية أي سبب ونتيجة، كما أنه يوجد جمل لها علاقة بالموضع (الاتفاق في الأسلوب والاشتراك في الحكم الإعرابي) وهناك من ليس لديها علاقة بالموضع كالتراكيب الشرطية مما أدى الى تحقيق التماسك في النص القرآني. والربط السببي عموما والتراكيب الشرطية على وجه الخصوص تحمل في طياتها وضمنيا معنى الترتيب الزمني، فوقوع الجواب الذي هو نتيجة لفعل الشرط حتما سيكون متأخرًا زمنيا عن زمن وقوع فعل الشرط.

[1] ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، ص 139.

خلاصة الفصل:

بعد تتبع الجمل الموصولة في سورة فصلت، يظهر لنا حضور كبير للوصل الإضافي؛ حيث توارد في سبع وخمسين مرة كان أغلبها التي تفيد الجمع الذي أنتج علاقات دلالية كان أغلبها كانت علاقة الإجمال والتفصيل وعلاقة الربط بين التفاصيل فقط، يليه الوصل السببي الذي تكرر تسعاً وعشرين مرة كان أغلبها بالفاء التي تفيد السببية بنسبة تقارب نصف نسبة الوصل الاضافي وعلاقته الدلالية وصلت بين السبب والنتيجة، كما نلحظ شبه انعدام للوصل العكسي، وغياب تام للوصل الزمني كنوع خاص، وللموضع الأخير وهو كمال الانقطاع مع الإيهام، مع تواجد الموضعين الآخرين في كل الجمل تقريبا إلا في بعض

الجمل التي تحمل التركيب الشرطي مما اتضح لنا أن الوصل يحقق الاتساق والانسجام بين الجمل.

✓ الرسم البياني يوضح توزيع أنواع الوصل داخل السورة.

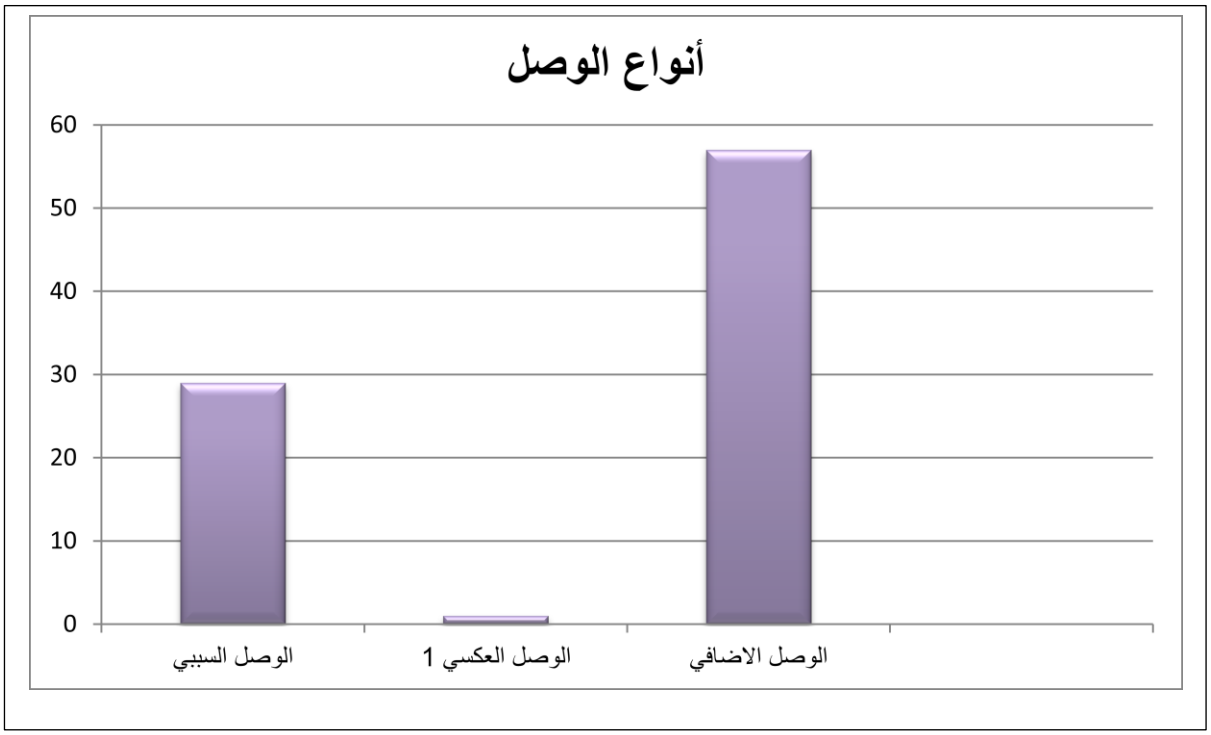

خاتمة

في الأخير وبعد أن درسنا الوصل في سورة فصلت دراسة بلاغية نصية، توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن إدراجها على شكل نقاط كالتالي:

- ✓يمكن دراسة الوصل في السورة دراسة تربط بين العلمين – لسانيات النص والبلاغة– بالربط بين الموضع الذي حدده البلاغيون والنوع الذي صنفه اللسانيون، وذلك بأن الجمع نتج عنه كشف للعلاقات الدلالية، التي ساهمت في ترابط الجمل في النص القرآني.
- ✓ الوصل في البلاغة هو عطف الجمل بواسطة حروف العطف، أما في لسانيات النص فهو الربط بين الجمل بأدوات الربط الشكلية التي لا تحصر أن يكون الربط مجرد تعاطف بين الجمل، بل يتجاوزه إلى الكثير من الأدوات والروابط، مما يعني أن هناك علاقة عموم وخصوص بين الوصل البلاغي والوصل النصي؛ حيث الوصل النصي أعم من البلاغي.
- ✓ الوصل في لسانيات النص ليس مجرد آلية اتساقية، بل يتعدى إلى المساهمة في الانسجام بين الجمل من خلال العلاقات الدلالية.
- ✓حملت الواو عدة وظائف في سورة فصلت؛ حيث نتج عن الربط بها مجموعة من العلاقات الدلالية كالإجمال والتفصيل، والعموم والخصوص وغيرهما، ولما حملت عدت وظائف حق له أن تحمل النصيب الأكبر من الاهتمام لدى علماء البلاغة.
- ✓الوصل الإضافي من المعروف أنه يتم بأداتين فقط هما (و، أو) لكن ظهر في هذه السورة خلاف ذلك بأنه يتم حتى بثم التي تفيد الترتيب الرتبي وتحقق بذلك الجمع.
- ✓ ظهر لنا أن الواو أحدث استمرارية دلالية في النص القرآني وذلك بالربط بين جملة وأخرى رغم عدم توالي الجل أي وجود حاجز يفصل بين الجمل الموصولة.

طغت في سورة فصلت علاقة التفصيل الذي حققه الجمع بالواو، وذلك لأنها تحوي تفاصيل إعراض وردود أفعال المشركين عن كتاب الله القرآن الكريم.

- ✓ الوصل في لسانيات النص والبلاغة متقاربين جدا لكنهما غير متطابقين لأن هناك نماذج من الجمل غير متطابقة ومثال ذلك الجمل التي تحمل التركيب الشرطي.

- ✓ تكامل لسانيات النص في نوع الوصل والبلاغة في موضع الاتفاق في الأسلوب والاشتراك في الحكم نتج عنه علاقات دلالية كالسببية والإجمال والتفصيل...
- ✓ في الوصل السببي يوجد جمل لها علاقة بالموضع وهناك ما ليس لديها علاقة بالموضع كالتركيب الشرطي.
- ✓ لعل ما يمكن أن نبرر به غياب الموضع الثالث كمال الانقطاع مع الإيهام غياب الحوارات التي تحمل جملا متنوعة بين الخبر والإنشاء.
- ✓ الربط السببي عموما والتراكيب الشرطية خاصة لها ترتيب زمني ضمني إذ أن الجواب كونه نتيجة لفعل الشرط لا يتحقق إلا بعد تحقق الشرط الزمني أي لولا تحقق فعل الشرط لما تحقق جوابه، وكذلك النتيجة لا تحدث إلا عند حدوث السبب أي يشترط الترتيب الزمني.
- ✓ غياب الوصل الزمني كنوع خاص في سورة فصلت تبريره أن السورة لا تسرد أحداثًا ووقائع متتالية، وإنما تصف أقوال وأفعال المشركين وما يمكن أن ينجر عنها.
- ✓ في سورة فصلت كونها تتحدث عن إعراض المشركين مع ذكر أسباب إعراضهم كان الوصل الإضافي والسببي الأكثر تواجدا.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القران الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا: الكتب العربية:

1.أحمد عبيد الدعاس وآخرون، إعراب القرآن الكريم، دار النمير، دمشق، ط1، 1420هـ_ 2004 م، ج3.

2.أحمد عفيفي، نحو النص، دار العلوم، القاهرة، د ط، 2001م.

3. بشار بن برد، ديوان، ناشر وشارحه ومقدمه محمد الطاهر بن عاشور، مراجعه ومصححه محمد شوقي أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ج4.

4. بهية بلعربي، الانسجام النصي في التعبير الكتابي دراسة في اللسانيات النصية، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2012م.

5.ابن تميمة أحمد بن عبد الحليم، مقدمة في اصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، د ط، د ت.

6. جلال الدين أبي عبد الرحمان السيوطي، أسباب النزول المسمى لباب المنقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1 ،1442هـ،2002م.

7. جمعان عبد الكريم، إشكالات النص دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2009م.

8. خالد بن سليمان المزيني، المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة، دار ابن الجوزي، ج 1.

9.الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 2003م.

10. الرّاغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، د ط، د ت، ج1.

11. الزركشي، البرهان في علوم القران، تح: أبو الفضل الدمياطي الناشر: دار الحديث، القاهرة، 1427 هـ،2006م، مجلد1.

12. زهير بن أبي سلمى، شعر، صنعة الأعلم الشنتمري، تح فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1390هـ،1970م.

13. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، دار توبار، القاهرة، ط1، 1997.

14. السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ، 1987م.

15. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.

16. صباح عبيد دراز، أسرار الفصل والوصل، مطبعة الأمانة، مصر، ط1، 1986-1406م.

17. صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، ط1، 1431هـ 2000م، ج1.

18. الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1415هـ_1994م، المجلد السادس.

19. أبو الطيب المتنبي، ديوان، دار بيروت، بيروت، 1403 هـ،1983 م.

20. الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، مطبعة رويغي، الجزائر، 1441 هـ،2019 م.

21. ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، د ط، د ت، ج24، ج 25

22. عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، الدار البيضاء، 1991م.

23. عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1، 1430 هـ،2009 م.

24. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تص: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 1988 م

25. أبو العتاهية، ديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1406هـ،1986م.

26. عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2.

27. ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح الرحالة فاروق وعبد الله بن إبراهيم وآخرون، دار الخير، دمشق سوريا، ط 2، 2007_1468م، المجلد الأول.

28. عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دمشق.

29. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979م،ج5.

30. فخر الدين الرازي، الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج27.

31. لأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط1، 1993.

32. مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، جمهورية مصر العربية (دار الدعوة) إسطنبول تركيا، ج1.

33. محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، ط1، 2002م.

34. محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، دار العربية للعلوم، الجزائر.

35. محي الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد، حمص، ط3، 1400هـ_ 1980 م، المجلد الثامن والتاسع.

36. محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت–لبنان، ط1 ،1991م.

37. محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، دار العالمية، جاكرتا أندونيسيا، ط1، 2016_1437م، المجلد الثالث.

38. محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، دار الرشيد ومؤسسة الإيمان، دمشق بيروت لبنان، ط 3، 1416 هـ _ 1995م، ج 24.

39. ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 6، 1418 هـ،1991 م، مجلد 10.

40. ابن منظور، لسان العرب، تح مجموعة من الأساتذة، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414 هـ،1994م، ج7.

41. نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح د محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2009م.

42. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد، غرائب القران ورغائب الفرقان، تح: الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996م، ج6.

43. وليد محمد السيراقبي، الألسنية، العتبة العباسية المقدسة، بيروت، ط1، 2019 م.

ثانيا: الكتب المترجمة :

1. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر تمام حسان، دار علا الكتب، القاهرة، ط1، 1997 هـ،1417م.

2. روبرت ديبوغراند ولفغانغ دريلسر، مدخل إلى علم لغة النص، تر إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، دار الكتب، ط 1، 1413 هـ _1992 م.

3. فولفجانج هاينة من وديتر فيهفيجر، علم اللغة النصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، النشر العلمي والمطالع، الرياض.

فهرس

الموضوعات

مقدمة .....أ

مدخل مفاهيم أساسية. 11

تمهيد: 12

1- لسانيات النص: 12

أ.مفهوم لسانيات النص: 12

ب.نشأة لسانيات النص: 16

2.البلاغة..... 19

أ.مفهوم البلاغة..... 19

ب.نشأة البلاغة:. 20

الفصل النظري الوصل من منظور البلاغة ولسانيات النص 23

تمهيد:..... 24

1. مفهوم الوصل:..... 24

أ-المعنى اللغوي:..... 24

ب-المعنى الاصطلاحي:..... 25

2. مواضع وأنواع الوصل:..... 27

أ_ مواضع الوصل:..... 27

1). اشتراك الجملتين في الحكم الإعرابي: 28

2).أن تتفق الجملتان خبرا أو إنشاء لفظا ومعنى أو معنى فقط: 29

3). أن يكون بين الجملتين كمال الانقطاع مع الإيهام:..... 30

ب_ أنواع الوصل :..... 31

أ. الوصل الإضافي:..... 31

ب.الوصل العكسي: 32

ج. الوصل السببي : 32

د. الوصل الزمني: 33

خلاصة الفصل:..... 34

مدخل التعريف بسورة فصلت..... 35

تمهيد:..... 36

1.سبب التسمية:..... 36

2.سبب النزول:..... 37

الفصل الثاني: مواضع وأنواع الوصل في سورة فصلت 40

تمهيد:..... 41

1_الوصل الإضافي: 42

2.الوصل العكسي:..... 60

3.الوصل السببي:..... 61

خلاصة الفصل:..... 77

خاتمة 78

قائمة المصادروالمراجع 76

فهرس الموضوعات 81

الملخص

تسعى هذه الدراسة المعنونة ب:"الوصل في سورة فُصلت دراسة بلاغية نصية" إلى تسليط الضوء على ظاهرة الوصل في سورة فصلت؛ من منطلق عدها نقطة التقاء بين علمي لسانيات النص والبلاغة؛ فقد برز في لسانيات النص اهتمام خاص بالوصل؛ حيث أدرج من بين أهم أدوات الاتساق التي تساهم في التماسك الشكلي للنصوص، لكن اتضح من خلال هذه الدراسة أن الوصل له دور حتى في الانسجام بين الجمل، وذلك من خلال العلاقات الدلاية التي ظهرت من خلال الاتفاق بين الموضع والنوع، وفي البلاغة العربية دُرس الوصل في ثنائية " الفصل والوصل" التي عُدت من حدود البلاغة وقيل أن البلاغة تتطلب معرفة "الفصل والوصل" وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج لعل منها: أن الوصل النصي أعم من الوصل البلاغي؛ حيث إن الوصل النصي يتجاوز مفهوم التعاطف بين الجمل إلى غيره من أنماط الربط، فيما تحصر بلاغة الوصل في التعاطف بالواو التي كان لها حضور كبير في سورة فصلت التي أفادت الجمع، وهذا الأخير أسهم في بيان الاستمرارية الدلالية في هذه السورة من منطلق الجمع بين المجمل وتفاصيله.

الكلمات المفتاحية: لسانيات النص، البلاغة، الوصل، الاتساق، الانسجام

Abstract:

This study, entitled “Conjunction in Surat Fussilat: A Textual Rhetorical Study,” seeks to shed light on the phenomenon of conjunction in Surat Fussilat, based on its being a meeting point between the sciences of text linguistics and rhetoric. In text linguistics, special attention has been paid to conjunction, as it has been included among the most important tools of coherence that contribute to the formal coherence of texts. But it became clear through this study that

the connection has a role even in the harmony between sentences, and that is through the semantic relationships that appeared through the agreement between the position and the type, and in Arabic rhetoric, the connection was studied in the duality of “separation and connection” which was considered among the limits of rhetoric and it was said that rhetoric requires knowledge of “separation and connection.” This study concluded with a set of results, perhaps including: that the textual connection is more general than the rhetorical connection, as the textual connection goes beyond the concept of sympathy between sentences to other types of connection, while the rhetoric of connection is limited to sympathy with the waw, which had a large presence in Surat Fussilat, which indicated the collection. The latter contributed to demonstrating the semantic continuity in this surah, based on combining the general and its details.

Keywords: Textual linguistics. Rhetoric. Connection. Coherence . harmony.